الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر- الوادي

كلية الأداب وللغات
قسم اللغة والأدب العربي

صورة المرأة في رواية "امرأة عبد المتجلي" لنجيب الكيلاني

مذكرة مكملة تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر
في الأدب العربي - تخصص: أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتان:

- ✓ فالح فردوس
- ✓ فية خديجة

إشراف الأستاذ الدكتور :

* مزوار نبيل

لجنة المناقشة:

الاستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
	رئيسا	جامعة الوادي
أ.د. نبيل مزوار	مشرفا	جامعة الوادي
	ممتحنا	جامعة الوادي

السنة الجامعية:1442-1443هـ/ 2021- 2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد الله على توفيقه وإحسانه والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى رضوانه وعلى صحبه والتابعين وآله .

بعد شكرنا لله عزّ وجلّ على تيسيره وامتنانه نتقدم بجزيل الشكر إلى من شرفنا بإشرافه على مذكرتنا الأستاذ الدكتور: " **نبيل مزوار** " الذي لا تفيه الحروف ما يستحق من التقدير و الامتنان كفاء توجيهاته العلمية السديدة، ونصائحه القيمة بصبر وتفان كبيرين، مما كان له أبلغ الأثر في صورة العمل وظروف إنجازه . و الشكر موصول لعموم من قدم لنا يد العون من أساتذتنا الفضلاء منتسبي قسم اللغة والأدب العربي .

ولكل من ساعدنا على تحقيق هذه الغاية المرجوة من قريب أو بعيد

وافر الشكر والمودة و التقدير .

إهـداء

- إلى من ترك كأسه فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من أحمل أسمه إلى من كلّت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة إلى من أماط الاشواك عن دربي إلى معلمي الأول الذي مهد لي طريق العلم إلى سندي ومسندي أبي الغالي.

- إلى رمز الحب والسلام إلى القلب الناصع بالبياض إلى من الجنة تحت أقدها إلى قوتي وفخري إلى نبع الحنان أمي الغالية.

- إلى من يرقد بسلام وأرجو أن يصير إلى جنة ورضوان إلى روح جدي رحمة الله عليه

- إلى من بدأنا الدنيا معا إلى قطعة من ولحمي ودمي أخواتي وأخواتي(عبد النور , كوثر , عبد القدوس , مرتضى , إنصاف , منصف).

- إلى من هم سندي وقوتي وفخري إلى أخوالي و أعمامي.

- إلى من أحببتها دون لقاء إلى حفيدتنا الاولى إلى ابنة أختي أثير .

- إلى من أتشوق لحضنها ورائحتها إلى ابنتي خالتي يارا وفرح.

إلى كل أحبابي وأصدقائي.

فردوس فالح

إهـداء

- إلى من وضع المولى . سبحانه وتعالى . الجنة تحت أقدامها ووقرها في كتابه العزيز (أمي الحبيبة).

- إلى خالد الذكر في قلوبنا الذي وفاته المنية منذ أن كنت طفلة صغيرة وكان خير مثال لرب الأسرة والذي لم يتهاون يوم في توفير سبيل الخير والسعادة لنا (أبي الموقر).

- إلى من بوجودها أكتسب قوة ومحبه لا حدودلها إلى من عرفت معها معنى الحياة (أختي منال).

- إلى سندي في الحياة وخير عون لي أخوتي الأعزاء (وفي . الصادق . إسلام) وزوجاتهم وأبنائهم .

- إلى صديقات المسيرة الجامعية (هيفاء . صفاء. سماح . أميمه . مسعودة).

- إلى المرأة التي كانت أم ثانية لي ولاخواتي عند غياب أمي شقيقة المؤرخ أبوالقاسم سعد الله (مباركة سعد الله).

خديجة فية

كلمة في المرأة

•عن أنس بن مالك رضي الله عنه «أنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ في سَفَرٍ، وكانَ غُلَامٌ يَحْدُو بهِنَّ يُقَالُ له أنْجَشَةُ، فَقالَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : رُوَيْدَكَ يا أنْجَشَةُ سَوْقَكَ بالقَوَارِيرِ ». رواه البخاري ومسلم .

•« إن عقل المرأة إذا ذبل ومات فقد ذبل عقل الأمة كلها ومات ». توفيق الحكيم .

•« المرأة كوكب يستنير به الرجل ومن غيرها يبيت الرجل في ظلام ». شكسبير .

مقدمة

مقدمة:

سجلت المرأة حضورا قويا في صناعة التاريخ بمختلف مراحله، وكانت مثالا ورمزا للشجاعة والبطولة والتضحية والمثابرة، وظلت وفية لنضالها لإثبات نفسها في مختلف ميادين الحياة وقد سجل الإبداع الأدبي جانبا مهما من سيرتها ومسيرتها عبر أجناسه المختلفة سيما الرواية لقدرتها الكبيرة على تصوير قضايا المجتمع والحياة ورصد صورة الإنسان في مختلف المواقف الاجتماعية و النفسية وسواها و التعبير عنها أعمق تعبير وأوفاه ولعل الاهتمام برصد صورة الانسان هو الذي أوعز لنا فكرة بحث صورة المرأة في العمل الروائي.

فوقع اختيارنا على رواية"**امرأة عبد المتجلي" للكاتب المصري نجيب الكيلاني**، وكان ذلك وليد أسباب ذاتية وأخرى موضوعية الأولى تتمثل في ميلنا إلى قراءة الرواية الاجتماعية والنفسية، أما السبب الموضوعي فيعود إلى اهتمامنا بموضوع المرأة وأهميتها في الحياة الاجتماعية، وكذلك إبراز حضورها في الرواية وصورتها من خلال هذا العمل الأدبي و الرواية تتضح بهذا الدور الذي يعالج جانبا من وجود المرأة في المجتمع, عدا كونها من ابداع الروائي الكبير نجيب الكيلاني فلم نفوت فرصة بحث هذا الموضوع في عمل من أهم أعماله الفنية .فجاء بحثنا موسوما بـ: " صورة المرأة في رواية عبد المتجلي " لنجيب الكيلاني .و هو ما طرح السؤال الإشكالي الأهم

وأعني به ما صورة المرأة في رواية " امرأة عبد المتجلي" ؟ وما مرتكزات الصورة فيها؟ وما أهم أشكالها و ميزاتها ؟

وقدأنطوت خطة البحث على مقدمة ورد فيها تعريف بالرواية كمصطلح عند الغرب والعرب،وفيه تعرضنا أيضا إلى نشأتها وتطورها وأهم خصائصها واتجاهاتها.

كما ضم البحث فصلين وخاتمة، قسمنا **الفصل الأول** ،إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول منهما ، "مفهوم الصورة" (المعنى اللغوي والاصطلاحي) لمصطلح الصورة ومصادرها وأنواعها و كان موضوع المبحث الثاني المرأة في المخيال العربي في حين عالجنا في المبحث الثالث المرأة العربية في العمل الروائي قضايا وموضوعات.

أما **الفصل الثاني** فكان مخصصا للدراسة التطبيقية وقد عكفنا في المبحث الأول منه على رصد صورة المرأة في الرواية قصد استخراج أهم أشكالها من ذلك صورة المرأة الزوجة والأم وأم الزوج والرافضة لتقليد المجتمع والحزينة والمستسلمة.

أما المبحث الثاني فكان عنوانه "الصورة الحسية للمرأة في رواية " وختمنا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها أهم النتائج التي استخلصناها من هذا البحث.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع الانفتاح على المنهجين الوصفي والتاريخي مع شيء من التحليل وما كان عملنا هذا ليبلغ الغاية المرجوة لولا استعانتنا بعديد المصادر و المراجع أهمها:

1. وائل علي فالح الصمادي، صورة المرأة في روايات سحر خليفة، عمان، وسط البلد، شارع الملك حسن، الطبعة العربية، 2010.

2. محمد صباحي أبو حسين، صورة المرأة في الأدب الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين،علم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2005.

3. قدور عبد الله ثاني : سيميائية الصورة، مؤسسة الوراة للنشر والتوزيع، عمان، (الأردن)، ط1. 2007 .

4 طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، مطبعة القاهرة الجديدة، ط 1، 1970.

ولم يخل بحثنا هذا من الصعوبات والعراقيل التي تواجه أي باحث، لعل أهمها عدم وجود دراسات كافية حول هذه الرواية باعتبارها ما تزال حديثة،وكذلك صعوبة التوفيق بين الالتزامات المهنية وما يتطلبه البحث من تفرغ وجهد للاحاطة بموضوعه .

إن بلوغ عملنا هذه المرحلة المهمة من حياتنا العلمية يحملنا على التوجه بخالص الشكر الامتنان بعد الله عزوجل **للأستاذ الدكتور" نبيل مزوار"**، المشرف على هذا البحث الذي منحنا من ثمين علمه ووقته وجهده ليصير العمل إلى ما انتهى إليه فجازاه الله عنا كل خير .

وفي الأخير نرجو أن تكون هذه الدراسة حلقة من حلقات البحث في أدبنا العربي فان أصبنا فمن الله، وان أخطائنا فمن أنفسنا ومن الشيطان.

المدخل

الرواية مظهر من مظاهر العلاقة بين الذات والعالم، وبين الحلم والواقع، وهي الخطاب الاجتماعي والسياسي، والإيديولوجي المتوجه دائما ناحية حشد من الأسئلة، التي تأخذ من الإنسان و الطبيعة والتاريخ محاور موضوعاتها، لتعيده إليهم رؤى ووعي و بنى جديدة، تضئ وتوهج الواقع، وتضع له أثرا تحدد به طريقة الخلاص، وحدود العالم، ونظرا للمعاني التي اتخذتها عبر مسيرتها التاريخية، بوصفها جنس أدبي متعدد المقومات والخصائص.وتداخلها مع أجناس أخرى، فانه من الصعب أن نجد تعريفا دقيقا خاص بها لكن هذا لا يعني أن البحث عن مفهومها متعذر، إذا هنالك عديد الدارسين الذين أوردوها في مصادرهم ، أو بالأحرى تعرضوا لمفهومها.

وقد يكون أبسط تعريف لها أنها "فن نثري تخيلي طويل نسبيا، بالقياس إلى فن القصة"[1]. وهنالك من عرفها بأنها: " جنس أدبي يشترك مع الأسطورة والحكاية ... في سرد أحداث معينة تمثل الواقع وتعكس مواقف إنسانية، وتصور ما بالعالم من لغة شاعرية، وتتخذ من اللغة النثرية تعبيرا لتصوير الشخصيات، والزمان و المكان والحدث يكشف عن رؤية للعالم."[2]

ويعرفها ادوار الخراط بقوله: "الرواية في ضني هي اليوم الشكل الذي يمكن أن يحتوي على الشعر والموسيقى، وعلى اللمحات التشكيلة، الرواية في ضني عملا حرا، والحرية هي

التمات والموضوعات الأساسية ومن الصوان المحرفة اللاذعة التي تنسل دائما إلى كل ما كتب".[3]

وورد تعريف أخر للرواية لعزيزة مريدن حيث تقول:"هي أوسع من القصة في أحداثها وشخصياتها، عدا أنها تشغل حيزا أكبر، وزمن أطول.

[1] علي نجيب إبراهيم: جماليات الرواية، ص"36، نقلا عن أمينة يوسف: تقنيات السرد في نظرية والتطبيق، ط1' دار الحوار للنشر، سوريا، 1987، ص 21.

[2] سمير سعيد حجازي: النقد العربي و أوهام رواد الحداثة، ط 1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2005، ص 297.

[3] ادوارد خراط: الرواية العربية واقع وأفاق، ط 1، دار ابن رشد، 1981، ص ص (304_303).

وتتعدد مضامينها، كما هي في القصة، فيكون منها الروايات العاطفية، والفلسفية والنفسية والاجتماعية، والتاريخية"[1]

أما معجم المصطلحات الأدبية لفتحي إبراهيم فقد جاء فيه أن: " الرواية سرد قصصي نثري يصور شخصيات فردية، من خلال سلسلة من الأحداث والأفعال والمشاهد، والرواية تشكيل أدبي جديد، لم تعرفه العصور الكلاسيكية الوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية، و ما صاحبها من تحرير الفرد من رقبة التبعيات الشخصية".[2]

وعرفتها الأكاديمية الفرنسية بأنها:" قصة مصنوعة مكتوبة بالنثر، يثير صاحبها اهتماما بتحليل العواطف ووصف الطباع وغرابة الواقع".[3]

ونجد من عرف الرواية بأنها: " مجموعة حوادث مختلفة التأثير تمثلها عدة شخصيات على مسرح الحياة الواسع، شاغلة وقتا طويلا من الزمن، ويعتبرها بعض الباحثين الصورة الأدبية النثرية التي تطورت عن الملحمة القديمة".[4]

وهنالك من عرفها بأنها:" هي رواية كلية وشاملة موضوعية أو ذاتية، تستعير معمارها من بنية المجتمع، وتفسح مكان التعايش فيه لأنواع الأساليب، كما يتضمن المجتمع الجماعات والطبقات المتعارضة ".[5]

فالرواية تتميز بالكلية والشمولية في تناول الموضوعات، وترتبط بالمجتمع، وتقسم معمارها على أساسه، وتفسح المجال لتجاوز المتناقضات.

من ما سبق يتبين لنا بأن الرواية هي نوع من أنواع السرد، أو هي فن نثري يتناول مجموعة من الأحداث التي تنموا وتتطور او تقوم بها شخصيات متعددة في مكان وزمان،

---

[1] عزيزة مريدن: القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1971، ص 20.

[2] فتحي ابراهيم: معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس، 1988، ص ص (60_61)

[3] مصطفى الصاوي الجويني: في الأدب العالمي القصة، الرواية والسيرة، منشأ المعارف، الاسكندرية، 2002، ص 13.

[4] أحمد أبو السعد: فن القصة، ج 1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959، ص 25.

[5] العربي عبد الله: الايدولوجيا العربية المعاصرة، تر محمد عثمان، دار الحقيقة، بيروت؛ 1970، ص 31.

حيث يكون المكان أوسع من مكان القصة، الزمان أطول من مكانها نسبيا، غير أن ما يميز هذا الجنس عن سواه هو أنه منفتح على كل الأنواع الأدبية الأخرى.

1- مصطلح الرواية وتطوره:

أ – عند الغرب:

" لقد أدت كلمة Roman في البداية مداليل مختلفة، فقد كان معناها الأول دالا على الحكايات الشعرية، وبداية من القرن الثاني عشر صارت تطلق على كل ما هو مقتبس أو مترجم من اللاتينية، ثم صارت تطلق هذه الكلمة على كل ما هو شعر أو نثر سواء كان شفويا أو مكتوبا، وهذا كان في القرن الثالث عشر، وفي بداية القرن السادس عشر صار لفظ رواية يطلق على أعمال قصصية نثرية متخيلة ذات طول كاف، تقدم شخصيات على كونها واقعية وتصورها في وسط معين وتعرفها بنفسيتها، ومصائرها ومغامراتها، وقد استقر لهذا اللفظ المعنى الحديث الدال على الرواية".[1]

ب – عند العرب:

ان مصطلح الرواية كلمة مستحدثة، لم تكن مستخدمة في اللغة العربية القديمة بمعناها الحالي، وان كانت لها دلالات أخرى قد تكون ذات صلة قريبة أو بعيدة بتلك الدلالات المستحدثة، يقول الجوهري في كتابه الصحاح:" الرواية التفكير في الأمر، ورويت على أهلي ولأهلي، اذا أتيتهم بالماء يقال من أين ريتكم ؟أي من أين تروون الماء؟ ورويت الحديث والشعر رواية فأنا راو في الماء والشعر و الحديث وتقول أنشد القصيدة يا فلان و لاتقل أروها، الا أن تأمره برواياتها أي باستظهارها".[2]

فالتروي في الأمر و الإرواء بسقي الماء ونقل الأخبار و الأحاديث من المعاني التي دارت حولها كلمة رواية.

[1] الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي، ط1، دار الجنوب للنشر، تونس،2004، ص 80.

[2] أحمد سيد محمد: الرواية الانسيابية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص ص (17-18).

2 – نشأة الرواية وتطورها:

أ – عند الغرب:

لقد كان هنالك تباين واختلاف في زمن ظهورها فمن الدارسين من أدرج فيها الروايات اليونانية القديمة وردها بذلك الى العصر الإغريقي،ومنهم وهم الأغلبية من جعل للرواية بدايتين واحدة للرواية اليونانية أو الرواية القديمة في القرنين الأول والثاني، والأخرى للرواية الحديثة في القرن السادس عشر ومنهم من قال أن الرواية لم تظهر الا في القرن التاسع عشر مع دون كيشوت، أو حتى في القرن الثامن عشر مع سيادة البورجوازية، ومن الدارسين من حصر ظهور الرواية في عصرها الذهبي في القرن التاسع عشر، ويبدو أن الرواية كجنس أدبي قد ظهر أولا في فرنسا في القرن الثاني عشر وفي هذا المعنى يقول احد الباحثين:"إن الرواية من حيث هي جنس حديث(...)قد نشأت في الغرب وفي فرنسا على وجه الخصوص".[1]

ب – عند العرب:

كان نشوء الرواية في الأدب العربي، مواكبا لبداية عصر النهضة الحديثة، ويعرفها الأدباء في القديم وما يعده بعضهم داخلا في إطار الرواية كسيرة عنترة وقصص سيف بن ذي يزن، أو بني هلال، والزبير سالم وغيرها، سوى أخبار بطولية، كانت تقص أثناء الاجتماعات وحلقات الأسمار، وكانت الغاية منها التسلية وترجمة الفراغ ليس غير.

لا ريب أن لاتصالنا بالغرب أثر كبير في انتشار هذا الفن في أدبنا العربي،كما مرت القصة بطور الترجمة فالاقتباس فالوضع، كذلك كان الحال في الرواية خلال مرت بمراحل متعددة حتى استقرت في مسلسلات كروايات جورجي زيدان التاريخية والاجتماعية، وفرح أنطوان ونقولا حداد وغيرهم.

ويرجع الفضل في ظهور الرواية الى عاملين أساسيين هما الصحافة والترجمة " فقد نشر سليم البستاني في مجلة الجنان التي

[1] الصادق قسومة: نشأة الجنس الروائي بالمشرق العربي. ص 84.

أنشأها والده المعلم بطرس البستاني روايات عديدة منذ عام 1970م منها (الهيام في جنان الشام، زنوبيا ملكة التدمير،بذور، أسماء.....)"[1]وكان له الفضل في شق الطريق أمام عدد كبير من الكتاب فيما بعد، وكان لإنشاء مجلات(المقتطف، الهلال، المشرق)أثر واضح في تشجيع هذا الفن فقد ترجمت بعض الروايات عن الفرنسية خاصة، لكن هذه الترجمة كانت محرفة حينا ومبتورة غير وافية أحيانا.

" وجاء بعد سليم البستاني جورجي زيدان فكان له الفضل منذ أواخر القرن التاسع عشر حتى عام 1914م – وهي سنة وفاته حيث كان له الفضل في الالتفاف إلى التاريخ العربي الإسلامي، يستمد منه رواياته من الدولة الأموية، العباسية، والأيوبية حتى بلغت إحدى وعشرين رواية، في المرحلة ذاتها وجد فرح أنطوان الذي عرف برواياته الاجتماعية، كما ترجم بعض الروايات الفرنسية وتلاه صهره نقولا حداد ولهؤلاء الثلاثة يرجع الفضل في إرساء قواعد الفن الروائي في تلك الفترة من عصر النهضة"[2].

وإذا القينا نظرة وراء البحار وجدنا في أمريكا الشمالية بذور الرواية العربية على يد جبران خليل جبران في (الأرواح المتمردة، العواطف، الأجنحة المنكسرة) من عام 1908م حتى 1913م، وقد دارت هذه الروايات كلها حول موضاعات اجتماعية عاطفية القصد منها العادات والتقاليد البالية السائدة آنذاك.

وفي مصر نجد محمد حسين هيكل الذي أصدر رواية زينب عام 1914م وان كان كتبها قبل هذا التاريخ حين كان في باريس،

وتدور أحداثها في الريف المصري الذي قصد الكاتب عرض مناظره فيها أكثر من العناية بفن الرواية ذاتها.

ونصل إلى فترة ما بين الحربين العالميتين فيبرز لنا طه حسين في كل من رواياته (أديب، دعاء الكيروان، شجرة البؤس)فيدفع الرواية خطوات إلى الأمام حين لجأ إلى التحليل

[1] عزيزة مرين: القصة الروائية، المرجع السابق، ص 76.

[2] عزيزة مرين: القصة الروائية، المرجع السابق، ص 76.

والتصوير الاجتماعيين في رسم شخصياته وتلاه توفيق الحكيم في رواياته متعددة منها(عصفور من الشرق، عودة الروح،الرباط المقدس) ولكنه يترك كتابة الرواية ويتجه إلى المسرحية.

وفي عام 1929م أصدر محمود تيمور روايته نداء المجهول الذي استمد موضاعته من الروحانية الشرقية وجرت أحداثها في مصيف لبناني وان وشحها ببعض الأحداث الخيالية، وللمازني محاولات عديدة روائية منها (إبراهيم الكاتب، ثلاث رجال وإمرة ...)

إلى جانب هؤلاء جميعا كتاب عديدون وقد أسهم كل منهم في دفع عجلة هذا الفن، لكن النهضة الحقيقة للرواية كانت على يد جيل ممن تخرجوا من الجامعات المصرية خاصة منهم: علي أحمد باكثير، يوسف السباعي، نجيب محفوظ ...

من خلال تتبع نشوء الرواية عند العرب نلاحظ بأن هذا الرأي يقول بأن الرواية فن غربي ما الرواية العربية إلا امتداد للرواية الغربية وأن العرب اقتبسوها عن الغرب وهذا ما يؤكده جورجي زيدان حيث يقول: "كان حظ العرب من القصص والشعر القصصي قليلا بيد أن هذا الفن(الرواية) اقتبس عن الأجانب فهم

الذين جعلوا شأنا عظيما للقصة، اقتبسها عنهم العرب بقواعدها و مناهجها، وحتى موضوعاتها..."[1]

في مقابل هذا الرأي الذي يقول بأن الرواية منقولة عن الغرب" نجد فريق آخر يرفض هذا الرأي بحجة أنه ليس من المعقول أن يصل لون من ألوان الأدب لدى أمة إلى ما وصل إليه فن الرواية العربية الحديثة من تقدم في مثل هذا الوقت القصير، ما لم يكن له جذور يعتمد عليها، فالإنتاج الروائي المعاصر بلغ من الأصالة حدا يجعل من المذهل حقا أن يكون وليد عشرات من السنين فحسب، كما يجعل من المعتذر على التفكير العلمي أن يقبل ما يردده الكثيرون من أن هذا الفن المستحدث في أدبنا العربي لا جذور له، فنشأة الرواية العربية الحديثة وثيقة الصلة بالتراث العربي كما تمثله السيرة الشعبية كسيرة عنترة بن شداد، سيف بن ذي

[1] جورجي زيدان: تاريخ آداب اللغة العربية، ج 4، مكتبة الحياة، بيروت، 1967، ص 573.

يزن، والسيرة الهلالية، وغيرها من السير التي تعد مرحلة من مراحل النمو الطبيعي لتطور الرواية العربية خلال تاريخها القديم"[1].

تدعيما لهذا الرأي نجد حتى الغربيين أنفسهم يعترفون بأن الرواية نشأت عند العرب أول مرة و دليلنا عل ذلك أن هنالك بعض الدارسين الغربيين يعيدون أصول الرواية الغربية إلى المنطقة العربية حيث يرى بعض هؤلاء أن :" فن السرد القصصي انتعش في الشرق، بحكم بعض الظروف المناخية والاجتماعية التي جعلت ملوك وأمراء الشرق يبحثون عن هذا النوع من التسلية، ويمنحونه تقديرا كبيرا(...)كما نجد الباحث هويت يذهب جازما إلى أن أصل الرواية يرجع إلى العرب".[2]

3. خصائص :

. الرواية الغربية:

إن لوكاتش في معرض حديثه عن الرواية والملحمة يتناول الجانبين: جانب المضمون الذي اشرنا إليه، وجانب الشكل المتمثل في اللغة النثرية بالنسبة للرواية، وفي ربطه بين المرحلة التاريخية وصفات الرواية، يميز لوكاتش بين ثلاث أنماط للرواية الغربية انطلاقا من العلاقة بين البطل والعالم، ثم أضاف نمط رابعا وهذه الأنماط هي :

1) الرواية المثالية التجريدية: وتتميز بنشاط البطل وضيق العالم مثل: رواية "دونكشيوت".
2) الرواية النفسية: ويحدث فيها انفصال بين الذات والعالم الخارجي، إذ يهتم فيها البطل بنفسه.
3) أما النمط الثالث فيقع وسطا بين النمطين أو الطرفين السابقين، فإذا كان النوع الأول يمثل انقطاعا أو تعارضا بين الذات والعالم الخارجي، والثاني يمثل انفصالا، فان الصنف الثالث يمثل مصلحة بين الذات الداخلية والواقع الخارجي.

[1] أحمد سيد محمد:الرواية الانسيابية وتأثيرها عند الروائيين العرب، المرجع السابق، ص ص (24-23).

[2] صلاح صالح: سرد الآخر الأنا و الآخر عبر اللغة السردية، ط 1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،2003، ص ص (23-22).

4) وفيما يخص النمط الرابع الذي إضافة لوكاتش فيشير إلى التطور الذي عرفته الرواية، ذلك أنها في الربع الأول من هذا القرن عرفت تغيير في مركز الثقل، فلم تعد الشخصية مكيفة بواسطة العقدة الروائية، يقول لوسيان غولدمان:" من هنا هذا النزوع في الرواية المعاصرة إلى إهمال الاتفاق الروائي المحض اعني بطل الرواية فقد تصدعت هذه الشخصية في الأدب الحديث وقت"[1]

إن لوسيان غولدمان يربط بين المجتمع والرواية، فيشير إلى ارتباط الرواية الجديدة بالمجتمع الرأسمالي الذي يختفي فيه دور الفرد فيصير مشغولا بالبحث عن القيم الحقيقة في مجتمع متدهور.

إذن فالانسجام بين الشخصية الروائية والواقع غير موجود، ونلاحظ اهتمام غولدمان بالجانب السيسيولوجي بدرجة أولى.

فالرواية الرواية الغربية تشمل جانبين هما:

_ المضمون: ويقصد به تعبير الرواية عن روح المجتمع، وردها لكفاح الإنسان في الحياة الجديدة.

_ الشكل: ويتعلق أساسا باللغة النثرية التي اعتمدتها الرواية والعناصر الفنية أو البنية العامة للرواية، فالرواية (histoire)من حيث كونها حكاية تحيل على الواقع وتتشابه مع الواقع المعيش وهي خطاب (reçut)حيث تتطلب وجود راو يروي الحكاية لقارئ يستقبلها، إذا فنحن أمام طريقة معينة يقدم لنا بواسطتها الأحداث، وفي الوقت الذي اهتم فيه البنيويون ببنية الرواية والتنكر لمرجعيتها في الواقع اهتم أصحاب الاتجاه السوسيو بنائي بالجانبين معا الشكل والمضمون.

[1] لوسيان غولدمان، مقدمات في سوسيولوجيا الرواية، تر بدر الدين عردوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، دط، 1965، ص 181.

. خصائص الرواية العربية :

. إن الرواية التاريخية العربية قد حققت شكلها الفني بعد الحرب العالمية الثانية، وأوضحت لها سمات تميزها، من ذلك أنها وضعت التاريخ في خلفية مغامرة روائية معاصرة، وأصبحت الشخصيات كيانات لها ملامحها الإنسانية الخاصة، كما احتملت رؤية إيديولوجية واضحة عن الواقع والمجتمع. وكانت محصلة ذلك

رواية تاريخية فنية تعيش الماضي بوصفه لحظة مستمرة في الحاضر وممتدة فيه، وبذلك اختلفت الرواية التاريخية الفنية عن أصلها التأسيسي الذي استنه جرجي زيدان، والذي اقتصر على تعليم التاريخ وتلبية حاجات القارئ إلى أدب التسلية والترفيه[1].

إن الرواية الرومانسية العربية قد أفرزت سمات شكلية، يمكن أن نحصي بعضها: ففي هذه الروايات تتكرر صورة الجمال المطلق، مشخصا في جمال المرأة وجمال الطبيعة، كما تقاسمت هذه الروايات بعض النقائص في مستوى رسم الشخصية وإدارة الحوار وحبك الأحداث، فقد تراءت بعض الشخصيات مسطحة، تلفها النزعة البكائية في البدء والمنتهى حتى تنتهي صريعة أحلامها فتنتحر أو تموت بمرض السل وتعد هذه النهاية المأساوية ملمحا مشتركا بين هذه الروايات الرومانسية، بل إن الرومانسيين الجدد يقلدون أسلوب هيكل الذي كان بدوره مقلدا لألكسندر ديماس حين أمات " غادة الكاميليا" بهذا المعرض العضال.

ومما لاشك فيه أن السرديات الرومانسية، قبل رواية زينب كانت بمثابة تهيئة ملائمة لظهور الرواية العربية، لكنها ظلت مع ذلك حتى فترة ما قبل الحرب العالمية الثانية، تيارا أدبيا استقطابا بحق، فقد كان لهذه الروايات جمهورها من مختلف فئات الشعب، بل لقيت رواجا كبيرا، وذلك لأن عامة القراء كانوا يجدون في هذه الرومانسيات إشباعا لأهوائهم وإرضاء لشغفهم بالحكاية البسيطة التي لا غلو فيها ولا تعقيد، إن في مستوى اللغة أو البناء الفني.[2]

_ اهتمت الروايات الواقعية بصفة عامة وعند نجيب محفوظ بصفة خاصة على سوق تفاصيل تتعلق بالبيئة والأحداث والأشخاص، وحظيت الأمكنة بأهمية خاصة، فقد خلدت

[1] جرجي زيدان، تاريخ آداب اللغة العربية،دار الهلال، ج2، القاهرة، مصر،دت، ص35.

[2] عمر الدسوقي، نشأة النثر الحديث وتطوره، دار الفكر العربي، دط، 2007، ص 53.

الثلاثية بالوصف حارات القاهرة وأزقتها وشوارعها وبيوتها، هذا يعني أن الأصالة والملحمية كانتا معراج نجيب محفوظ إلى العالمية بعد حصوله على جائزة نوبل للآداب سنة 1988.[1]

[1] سيزا قاسم، بناء الرواية(دراسة مقارنة لثلاثة نجيب محفوظ)،الهيئة المصرية العاملة للكتاب، دط، 1984، ص 62،

الفصل الأول:

صورة المرأة في الرواية العربية

المبحث الأول : الصورة مفهومها وخصائصها

1. مفهوم الصورة (لغة واصطلاحا)

2. مصادر الصورة وأنوعها

المبحث الثاني : المرأة في المخيال العربي

. المرأة قبل الإسلام

. المرأة في العصور الإسلامية

. المرأة في العصر الحديث

المبحث الثالث : المرأة العربية في االعمل الروائي قضايا وموضوعات

1 . القضايا والموضوعات

2. صورة المرأة في الرواية العربية

المبحث الأول : الصورة مفهومها وخصائصها

1. مفهوم الصورة (لغة واصطلاحا)

يعدّ مصطلح الصورة من أكثر المفاهيم استعمالاً في النقد الأدبي نظرًا لأهميتها في الأعمال الأدبية، ومن أكثرها اتساعا مما يصعب على الدارس ضبطه وتحديده نظرا لاختلاف أراء النقاد فيه وذلك باختلاف اتجاهاتهم الفكرية والفلسفية، سنحاول وضع تعريف لهذا المصطلح .

أ . لغة :

ورد مصطلح الصورة في المعاجم العربية، من مادة صوّر يصور تصويرًا أي جعل له صورة وشكلاً وجاء في معجم الوسيط :" جعل له صورة مجسمة، وصوره أي وصفه وصفاً يكشف عن جزئياته " .[1]

ويقصد من هذا القول هو أنّ الصورة عبارة عن وصف لشيء ما والكشف عن المكونات المتعلقة به، بمعنى أنّ الصورة الأدبية هي انعكاس لفكر الأديب التي يعّبر عنها عن طريق اللغة وتكون هذه الصورة متعلقة بالحالة النفسية للأديب.

ويعرفها آخرون بقولهم : " هي تمثيل بصري بموضوع ما، وتعتبر المعارضة بين الصورة والمفهوم عند بشلار أساسية لأنها تسمح بفهم تنظيم الانعكاس عبر وجهتين فالصورة إنتاج للخيال المحض، وهي بذلك تبدع اللّغة وتعارض المجاز الذي لا يخرج اللّغة عن دورها الاستعمالي " .[2]

ونفهم من هذا القول أنّ الصورة هي تعبير عن موضوع ما في الواقع اما التّصوير فهو " مرور الفكر بالصورة الطبيعية التي سبق أن شاهدها وانفعل بها ثم اختزنها في مخيلته مروره بها لتصفحها " . [3]

---

[2] . مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط دار الشروق الدولية، دمشق، ط 4، 2004، ص 582 .

[1] . سعد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، الدار البيضاء،ط 1، 1986، ص 136.

[2] . صالح عبد الفتاح الخالدي، نظريات التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر1988، ص 74.

اما التّصوير هو ابراز الصورة إلى الخارج بشكل فنّي، فالتّصور إذًا عقلي أمّا التّصوير فهو شكلي، " إنّ التّصوير هو العلاقة بين الصورة، التّصوير وأداته الفكر فقط امّا التصوير فأداته الفكر واللسان واللغة " .[1]

ليس تصويرا شكليا، بل هو تصوير شامل " فهو تصوير بالّون وتصوير بالحركة، وتصوير بالتخّيل كما أنّه تصوير بالنّغمة، تقوم مقام اللون في التمثيل وكثيرا ما يشترك الوصف والحوار وجرس الكلمات ونغم العبارات وموسيقى السياق في ابراز صورة من الصور" . [2]

أي أنّ التّصوير في القران الكريم هو تصوير شامل وواسع، يشمل اللون والحركة والخيال والنغمات وجرس الكلمات .

ب . اصطلاحا :

تعددت الاتجاهات في تحديد مفهوم الصورة وأشكالها وأنماطها، فمفهوما القديم كان قائما على صلة التشابه بين الشعر والتصوير والرسم والتخيل، وعلى الاهتمام بالأشكال للصورة والاستعارة والكناية .

اما حديثا فقد تعددت مفاهيمها من ناقد، ويعرفها أيضا علي البطل الصورة ويربطها بين مصطلح الصورة وشكلها في قوله :" الصورة تشكيل لغوي يكونها خيال الفنان من معطيات متعددة، يقف العالم المحسوس في مقدمتها واغلب الصور مستمدة من الحواس إلى جانب الصورة النفسية والعقلية وإن كانت لا تأي بكثرة الصورة الحسية ".[3]

ومنهم أيضا من اعتمد على الشعور والوجدان في تعريف الصورة .

---

[3] . إبراهيم سعدي، مجلة الرسالة، المجلد 2 السنة الثانية، العدد 64، 1934، ص 1765 .

[4]. صالح عبد الفتاح الخالدي، ص 33 .

[3] . علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1980 ص 30.

يقول عز الدين إسماعيل :" الصورة دائما غير واقعية وأن كانت منتزعة من الواقع لأن الصورة الفنية تركيبة وجدانية تنتمي في جوهرها إلى عالم الوجدان أكثر من انتمائها إلى عالم الواقع " .[1]

إن إختلاف النقاد في مفهوم الصورة هو الذي أدى إلى الصعوبة إيجاد تعريف شامل وموحد للصورة الفنية يمكن الاعتماد عليه.

2. مصادر الصورة وأنوعها :

. 1 . 2. مصادر الصورة والعوامل المؤثرة في تشكيلها:

إنّ الحديث عن مصادر الصورة الفنية ومنابعها يحملنا إلى النظر إليها وفق منظور المذاهب الأدبية والنقدية، التي تناولت مصادرها، وعالجت طبيعتها، وناقشت العوامل المؤثرة في تشكيلها.والجدير بالإشارة أنّ الاهتمام بالصورة الفنية، والاعتداد بها بوصفها أداة فنية،

ووسيلة تعبيرية، ترتقي إلى درجة تكون فيها جوهر العمل الإبداعي، والفعل النقدي، لم يتضح إلاّ مع المذهب الرومانسي، وبالتدقيق مع نظرية(كولردج) في الخيال، التي تعدّ،عند الكثير من نقادنا المحدثين، أساس كلّ المفاهيم المتصلة بالصورة الفنية.

إنّ الخيال، الذي عكف عليه (الرومانتيكيون)، كان منبع الصورة الغزير، والرافد الدافق في الإحاطة بأسرار الصورة الفنية وكشف جمالياتها، إذ لا يقتصر دور الخيال في الجمع والتأليف بين الصور فحسب، بل يتعّداه إلى إعطاء الصور المتفرقة روحا متكاملة بفضل التنظيم وأخطر ما يحذّر الرومانتيكيون منه: أن تكون الصورة الفنية نتاج عقلية جافّة أو محاججة منطقية، ومن هنا،اختلفت التجربة الرومانسية عن التجربة الكلاسيكية، ذلك أنّها، في التجربة الرومانسية، يظهر تفاعل الشاعر مع موضوعه تفاعلا تصطبغ الصورة الفنية معه بلون الذات الشاعرة، بخلاف التجربة الكلاسيكية، التي –غالبا– ما يكون الشاعر فيها متموقعا

[1] . عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر لقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط.1978 3 ص127 .

خارج موضوعه، لتركيزه الكليّ على حسن البيان، وجودة التعبير، امتثالا للقواعد الفنية الكلاسيكية، ودونما اكتراث بما قد يسبّبه هذا السلوك الفني من إحداث تنافر في بناء صوره.[1]

أنّ الخيال، والواقع بنوعيه : الحسّي، المتمثل في الصور التي ترتدّ موضوعاتها إلى مجالات الحياة الإنسانية واليومية والطبيعية بأنواعها المختلفة وما إليها، والذهني: المتجسد في المؤثرات النفسية، والانفعالات المختلفة، التي تخلقها التجارب، وحركة الواقع في ذات الشاعر، ثم موقفه الخاص منها، والمؤثرات العقلية، التي تتصل بثقافة الشاعر،وخبراته الخاصة، من أهمّ المصادر والمنابع، التي يمنح الشعراء منها صورهم. [2]

2 . 2 . أنواع الصورة

من المعروف أن الصورة في مفهومها العام " تمثيل للواقع المرئي ذهنيا أو بصري، أو إدراكا مباشرا للعالم الخارجي الموضوعي تجسيدا أو حسّا أو رؤية،ويتّسم هذا التمثيل من جهة بالتكثيف والاختزال والاختصار والتصغير والتخييل والتحويل، ويميز من جهة أخرى بالتضخيم والتكبير والمبالغة ومن ثّم تكون علاقة الصورة بالواقع التمثيلي علاقة محاكاة مباشرة، أو علاقة انعكاس جدلي، أو علاقة تماثل أو علاقة مفارقة صارحة، وتكون الصورة ذات طبيعة لغوية تارة، ومرئية بصرية تارة وبتعبير آخر تكون الصورة لفظية ولغوية وحوارية، كما تكون صورة بصرية غير لفظية، وللصورة أهمية كُبرى في نقل العالم الموضوعي بشكل كُلّي، اختصارا وإيجازا، وتكثيفه في عدد قليل من الوحدات البصرية . » [3]

وللصورة الفنية أنواع عديدة منها:

---

[1]–ينظر: عبد الحميد قاوي،مفهوم الصورة الفنية في النقد الادبي الحديث، مجلة الباحث،المجلد 7،العدد 2 جامعة الاغواط، الجزائر، ص 35 .36 .

[2] . ينظر : عبد الحميد قاوي، المرجع نفسه،ص 37 .

[1]. قدور عبد الله ثاني : سيميائية الصورة، مؤسسة الوراة للنشر والتوزيع، عمان، (الأردن)، ط1. 2007، ص 25 24 .

أ . الصورة التشكيلية :

" تقوم الصورة التشكيلية على الخطوط والأشكال والألوان والعلاقات، وإذا كانت اللغة قائمة حسب **أندري مارتيني** على التلّفظ المزدوج(المونيمات والفونيمات) لتأدية وظيفة التواصل، فإن اللوحة التشكيلية مبنية بدورها على التلفّظ البصري المزدوج : الشكل أو الوحدة الشكلية (Formème)، والونم (colorème) أو الوحدة اللونية" [1]، "هذا وتعتمد الصورة التشكيلية على رمزية الخطوط والأشكال والألوان والحروف، فالخطوط العمودية – مثلا– تشير إلى تسامي الروح والحياة والهدوء والرّاحة والنشاط، في حين تشير الخطوط الأفقية إلى الثبات والتسّاوي والاستقرار والصمّت والأمن والهدوء والتوازن والسلم، أمّا الخطوط المائلة، فتدّل على الحركة

والنشاط، وترمز كذلك إلى السقوط والانزلاق، وعدم الاستقرار والخطر، فإذا اجتمعت الخطوط العمودية مع الأفقية دلّت على النشّاط والعمل، وإذا اجتمعت الخطوط الأفقية مع المائلة دلّت على الحياة والحركة والتنوّع، أما الخطوط المنحنية فترمز إلى الحركة وعدم الاستقرار، كما تدلّ على الاضطراب والهيجان والعنف " . [2]

إذا فالصورة التشكلية تقوم على الخطوط والأشكال.

ب . الصورة الكاريكاتورية :

"نعني بالصورة الكاريكاتورية تلك الصورة المرسومة أو المنحوتة لشخص ما بغية السخرية منه أو انتقاده، بتشويه صورته ووجهه، أمّا باستعمال آلية التضخيم والتكبير، والتهويل، وإما باستعمال آلية التقزيم والتصغير والتحفيز. ومن ثّم فقد ارتبطت الصورة الكاريكاتورية بالصحافة الغربية منذ القرن التاسع عشر ميلادي وبعد ذلك تأثرت بها الصحافة العربية، ولا يمكن قبول هذه الصورة إلاّ إذا كانت هادفة وبنّاءة ومثمرة، تحمل رسائل سياسية مباشرة في خدمة المطلوب أو الغرض أو المقصد النبيل، فإذا وظّفت الصورة الكاريكاتورية لغرض السخرية والهجاء والذّم والتقبيح، فهي مرفوضة دينيّا، وغير جائزة لأنّها بمثابة قذف واتهام صريح، أما إذا وظّفت

[2]. المرجع نفسه، ص 26.

3 . المرجع نفسه، ص 107.

بطريقة فنية وجمالية لأغراض سياسية وانتقادية وإصلاحية دون تشويه الشخص، فهي صورة مقبولة وجائزة " . [1]

إذا فوظيفية وجمالية هذا الون من الصور هو الذي يجيز استعمالها دون أية مؤخذات شرعية أو قانونية .

ج . الصورة البلاغية :

عرفت الصورة البلاغية أو الأدبية أو الفنية أو الشعرية دلالات متعددة عبر التطّور التاريخي، فقد كان الفيلسوف اليوناني أرسطو يرى أن الصورة استعارة قائمة على التماثل والتشابه بين طرفين المشبه والمشبه به، بل كان يّسمّي التشبيه والاستعارة صورة إنّ التشبيه هو استعارة ما، إلاّ أنّه يختلف عنها قليلا، وفي الحقيقة عندما يقول "هوميروس" عن " أشيل": "أنّه ينطلق كالأسد، فهذا تشبيه، ولكنّه عندما يقول: ينطلق الأسد، فهذه استعارة، ولما كان كلاهما يشتركان في معنى الشجاعة، فلقد أراد الشّاعر عن طريق الاستعارة أن يسمّي أشيل أسدا " [2]

يقول عبد القاهر الجرجاني :"اعلم أن قولنا الصورة إنما هو تمثيل قياس لما نعلمه بعقولنا على الذي نراه بأبصارنا, فكلما رأينا البينوية بين أحاد الأجناس تكون من جيهة الصورة فكان بين أنسان من إنسان, وفرس من فرس ,بخصوصية تكون في صورة ذاك"[3]

فالصورة البلاغية عند عبد القاهر الجرجاني هي الصياغة الفنية للمعنى .

د . الصورة الخبرية :

"تمثل هذه الصورة حدث وقع في مكان معين وزمن معين، مثل إجراء مقابلة بين دولتين أو إخماد حرب في مخزن كبير، أو مظاهرات واحتجاجات في دولة ما، فهذا النوع من الصور يعطي القارئ متممّات للخبر ولا تجعله يستفسر عن صحة ما ورد من معلومات في الخبر،

---

[1] . قدور عبد الله ثاني، مرجع نفسه، ص 185 .

[2] . أرسطو: الخطابة، ترجمة عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البضاء، المغرب، ط 1، 2008، ص 191.

[3] ـ إبراهيم أمين الزرزموني ,الصورة الفنية في شعر علي الجارم,دار قباء للطباعة و النشر والتوزيع, مصر ,دط, 2000م ,ص134.

وفي بعض الأحيان تكون الصورة المنشورة مع الخبر لا تمثّل الحدث نفسه بل تشير إلى توضيحات وافية للقارئ كالخرائط والمخططّات" . [1]

هـ . الصورة الشخصية :

وهي مجموعة الأوصاف التي ينعت بها المبدع شخصية ما في العمل الروائي مما يدخل في الأوصاف النفسية و العقلية و الجسمية فترسم في ذهن المتلقي صورة ما عنها. " وتسمى بور تريه أي صورة نصفية لشخص معيّن، تعبر عن حدث أو خبرأو لدلالة على مكان معيّن وتنشر مع حديث صحفي أو تصريح سياسي " .[2]

تمثلت في رواية من خلال وصف شخصية أم صابرين من خلال تصرفاتها وانغعالاتها و كذلك شخصية عبد المتجلى من خلال وصفه النفسي والجسمي

و. الصورة الفوتوغرافية:

"هي وسيلة اتصالية لأنّها تسجل الحقائق والمعلومات كما أنّها تتميز بصفة فريدة وهي الجمع بين الأبعاد التاريخية الثلاثة، الماضي، الحاضر، المستقبل، لأنها تحمل حقائق الماضي، وتسجل مجريات الحاضر لتكون نافذة المستقبل عن الماضي ". [3] ومهما تعددت الصور وتنوعت تبقى الصورة المرئية أفضل من جميع الصور، فعصرنا الذّي نعيش فيه هو عصر الصورة بامتياز , فالصورة تختلف أذا باختلاف وظيفتها والمراد منها بعضها قديم وقسم لأخر منها حديث لم يعرفها العرب الا من خلال المثاقفة العربية, من خلال ذكر الحاضر والمستقبل في رواية كوصف ماضي عبد المجلى والونش المفقود.

[1]. قدور عبد الله ثاني، سيميائية الصورة، ص 168 .

[2] . المرجع نفسه، ص 166.

[3] . المرجع نفسه، ص 159.

المبحث الثاني: صورة المرأة في العمل العربي

1.1.المرأة في المخيال العربي:

1.1.1. المرأة قبل الإسلام :

من الصعب على قارئ التراث العربي الجاهلي تبيين مكانة المرأة في ذلك المجتمع وتحديد حقوق تتمتع بها النساء الجاهليات بشكل متفق عليه،وقد نبه القرآن الكريم للمهانةالتي تعرضت لها المرأة في كثير من سياق، فهي معرضة للوأد، ولا ترث بل تورث عند معظم القبائل وللرجل الحق في الزواج بمن شاء منهن، بدليل وجود كاهنات ليس بالقليلات، والكاهن رجلا كان أو امرأة_ يتمتع بمكانة كبيرة في المجتمع، كما أن المرأة شاركت في صناعة الأحداث المهمة مثل الحروب التي قامت بسببها كما برز من العرب ملكات عربيات وشخصيات نسائية لا يستهان بهن من أمثال : بلقيس "[1] ولقد تمتعت المرأة باحترام الرجل في العصر الجاهلي واستمتعت بحريتها في اختيار شريك حياتها، وكان أمر الزواج يعرض عليها، فهي لا تزوج إلا بعد أخذ موافقتها وكان لها الحق في رفض من لا تريد زوجا لها " هذه كبرى بنات أوس بن حارثة سيدة من سيدات العرب قد جاء خاطبا فقالت لأبيها : لا تفعل، قال : ولم ؟ قالت : لأني امرأة في وجهي ردة، * وفي خلقي بعض العهد *، وليست بابنة عمه فيرعي رحمي، وليس بجارك في البلد فيستحي منك، و لا أمن أن يرى مني ما يكره فيطلقني، فيكون على ذلك ما فيه.قال : قومي بارك الله عليك[2]. "

فقد كان يستعان بالنساء في الحروب كي يشددن من أزر المحاربين وينشدن أناشيد حماسية تشجعهم وتعلي هممهم. إذن فالمرأة حسب شوقي ضيف " لم تكن في الجاهلية مهملة،

---

[1] ينظر، عمر بن عبد العزيز السيف، الرجل في شعر المرأة، دراسة تحليلية لمشعر النسوي القديم و تمثلات الحضور ألذكوري فيه، مؤسسة الانتشار العربي،بيروت،ط2008،1،ص21.

[2] سعدية حسن البرغثي، الأسرة في شعر ما قبل الإسلام، دار الكتب الوطنية، ليبيا، ط1، ص103، نقال عن أبو الفرج الاصفهاني :الأغاني، 9 \ 142 (ط- ساسي)

بل كان لها قدرها عندهم كما كان لها كثيرا من الحرية فكانت تمتلك المال وتتصرف فيه كما تشاء.[1]

ومن هنا فالمرأة العربية قد نالت حظا أوفر في الأدب الجاهلي عموما ولاسيما الشعر، فلقد ذكر الشعراء المرأة ومدى تعلقهم بها وحنينهم إليها وهذا ما يدل على أن المرأة كانت ذات منزلة رفيعة وعالية عندهم، فهي الزوجة أو الحبيبة وهي الأم والبنت والقريبة . وقد كانت دائما موضوعاً للرجل، وقد استطاع شعراء الجاهلية أن يصوروا محاسن المرأة وفتنتها وجمالها حيث أصبح ذكر المرأة في مطلع القصائد أمرا مألوفا جرى عليه الشعراء لاستمالة نفوس الناس وحسن إصغائهم[2] أما عن وأد البنات التي ذكرها القرآن الكريم في قوله تعالى: "وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ﴿٥٨﴾ يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴿٥٩﴾"(سورة النحل الآية) 58_59) وقوله تعالى : " وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ "(سورة التكوير الآية 8-9) فعادة " وأد البنات التي كانت شائعة في الجاهلية على ما يبدو لنا من بشاعتها وفضا عتها كان مرجعها من ناحية إلى المجاعات المتتابعة التي كانت العرب تنتمي لها بسبب قلة المطر، وبسبب الحروب التي كادت أن تأكل العرب على بكرة أبيها وقد كان يسبى فيها النساء ويخشى فيها على الشرف وكان الآباء يخشون أن يطعموا أفواها لا جدوى فيها، أو يلحق بهم العار من جراء أسر فتياتهم، فلذ لك كان بعد مولد البنت كارثة.[3]

فالوأد من الصور السيئة والبشعة التي يمارسها الجاهليون على بنات عصره، ثم هي محكومة بفلسفة معينة أو بطريقة أخرى إفى تاريخهم مايفسر ظهورها وانتشارها ومع ذالك لم تكن هذه الصور عامة عند العرب.

---

[1] شو قي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف،القاهرة، الطبعة 24، ص75_ 33- .ينظر، المرجع نفسه، ص130.

[222] المرجع نفسه

[3] _-سعدية حسين البرغثي : الأسرة في شعر ما قبل، الإسلام،ص 224

1. المرأة في العصور الإسلامية :

لقد رفع الإسلام مكانة المرأة وأكرمها بما لم يكرمها به دين سواه، فالنساء في الإسلام شقائق الرجال، وخير الناس خيرهم لأهله. لقوله صلى الله عليه وسلم: " إنما النساء شقائق الرجال " (رواه أبو داود) وفي ذلك بيان جلي أن النساء مساويات للرجال في القدر والمكانة.فلا يوجد أي شيء ينتقص مكانهن وقيمتهن .

كما أن " للمرأة في عصر صدر الإسلامي وضعا متميزا إلى جوار الرجل سواء في الدعوة الإسلامية وتأييدها، أو في رفض الدعوة ومقاومتها، فقد دخل في الإسلام عدد غير قليل من النساء، وهاجر إلى الحبشة أحد عشرة رجلا وأربع نساء أو عشرة رجال و أربعة نسائهم أول من هاجر من المسلمين . وشاركت المرأة في الغزوات في عهد الرسول وفي الفتوح الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين بما يناسب طبيعتها، واستوطنت مع الرجال من الجيش العربي في فارس والشام ومصر. [1]

فالإسلام ساوى بين المرأة والرجل في الأهلية لتدين وقبول الدعوة لقوله تعالى : "وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ ﴿35﴾ "(سورة البقرة الآية 35) وقوله تعالى: " فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنكُم مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ بَعْضُكُم مِّن بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ وَاللَّهُ عِندَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ ﴿ 195﴾" (سورة آل عمران الآية 195)

وقد حث الإسلام على حسن اختيار الزوجة وحسن معاشرتها يقول تعالى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَن تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرْهًا وَلَا تَعْضُلُوهُنَّ لِتَذْهَبُوا بِبَعْضِ مَا آتَيْتُمُوهُنَّ إِلَّا أَن يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِن كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا ﴿19 ﴾ " (سورة النساء الآية 19) وجعل الإسلام للمرأة حق الكسب، يقول تعالى : "

[1] حسني عبد الجميل يوسف، المرأة عند شعراء صدر الإسلام) الوجه والوجه الأخر (، دار الثقافة لمنشر، القاهرة، ط1، 1418هـ_ 1992م، ص15

وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴿32﴾" (سورة النساء الآية 32) كما جعل الله الزواج قائما على حسن العشرة والمودة و الرحمة، يقول تعالى :" وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿ 21﴾) (سورة الروم الآية 21) ,وقد تحدث القرآن عن نماذج من النساء، منهن الصالحات ومنهن الكافرات الفاسقات، يقول تعالى : " ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ ﴿ 10 ﴾ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ آمَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ابْنِ لِي عِندَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ وَنَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴿11 ﴾ " (سورة التحريم الآية 10_11).[1]

وللمرأة في الإسلام حق التملك وبالتعلم والتعليم بما لا يخالف دينها، بل إن لها ما للرجل إلا بما تختص به من دون الرجال، أو بما يختصون به دونها من الحقوق والأحكام التي تلائم كلا منهما على نحو ما هو مفصل في مواضعه.

" كما ساوى الإسلام بين الرجل والمرأة فيما يتعلق بالزواج والعلاقات الأسرية مثل : الحق في اختيار الزوج، حقوق الزوجة في الإسلام، معالجة الإسلام لعثرات الحياة الزوجية وغيرها التي أنصفت المرأة ."[2]

والمرأة مخلوق كرمه الله تعالى، فمن أبرز مظاهر هذا التكريم حق الحياة، إضافة إلى منحها حق الأهلية، وحق الميراث، وحق اختيار الزوج، وفي ظل الحكم الإسلامي حظيت المرأة الأندلسية بمكانة مرموقة تميزت بها في بزت أختها في المشرق الإسلامي وقد لاقت المرأة الأندلسية تكريما عز نظيره في المجتمعات الأخرى، هذا ما صدحت به قمر جارية إبراهيم بن حجاج اللخمي، صاحب إشبيلية فقد تغنت بكرم سيدها ونزولها في رحبه الفسيح، وأعربت عن غاية سرورها وتكريمه لها . وقد أولت الأسرة الأندلسية اهتماما بالبنت منذ اليوم الأول من

[1] _باديس فوغالي، التجربة القصصية النسائية في الجزائر، اتحاد الكتاب الجزائريين، الجزائر، ط3،4224،ص37

[2] _محمد حسن الغائم، مدخل إلى سيكولوجية المرأة و الاستشكالات نفسية،اجتماعية _دينية _اقتصادية،ايتراك للطباعة والنشر والتوزيع، ط1،2010،ص246

ولادتها فمن الاهتمام : يطلق عليها اسم إحدى شهيرات الإسلام مع كنية تنادي بها مثل : أم كلثوم، أم الحكيم، أم عاصم،

ويطلقون على البنات أسماء مستمدة من أسماء الزهور فقد كان للمنصور ابن أبي عامر ثلاث بنات سماهن : بهارا ونرجسا وبنفسجا، ويحرصون على تنشئتهن على الصلاح ومكارم الأخلاق من نعومة أظافرهن، حتى تنتقل إلى بيت زوجها وتكون معه في وصفاء فلا تذم عشرته، وأصبح لنساء الأندلس دور بارز في الازدهار الحضاري الذي عم الأندلس، فبرز منهن حاذقات بمختلف العلوم والفنون وقد لمعت أسماء نساء عديدات في كل مجال من مجالات العلم والأدب، فكان منهن حافظات للقرآن الكريم، وفي علم الحديث النبوي وروايته لا يقل عدد روايات الحديث عن عدد حافظات القرآن الكريم فقد ذكر المقري : أن جارية واحدة وهي عابدة المدينة أم ولد حبيب بن الوليد المعروف بدحنون كانت تروى عن أنس إمام دار الهجرة بالمدينة المنورة عشرة آلاف حديث[1].

ولا شك أن ذلك قد ترك أثرا مباشرا وغير مباشر على وعي الشعراء بالمرأة في عصر الإسلام وإن ظل تصور الشعراء للمرأة في ذلك العصر لا يتجاوز كثيرا تصور الشعراء قبل الإسلام لأسباب كثيرة أهمها اتجاه نظر الشعراء في المقام الأول إلى عالم الشعر يستمدون منه نماذجهم الجمالية واللغوية والتشكيلية " .[2]

وهكذا استطاعت المرأة في هذا العصر أن تثبت ذاتها في جميع ميادين الحياة وظل هذا النموذج ممتد من العصر الجاهلي إلى عصرنا الحاضر، ومازال يشكل الإطار العام لصورة المرأة في الشعر العربي.

2. المرأة في العصر الحديث:

لقد تطورت مكانة المرأة في هذا العصر تبعا للتطور الذي شهدته المرأة في جميع مجالات الحياة كما ازدادت نسبة الإناث المتعلمات عن السنوات الماضية وأصبح من الطبيعي أن نراها

[1] ينظر، محمد صبحي أبو حسين، صورة المرأة في الأدب الأندلسي، في عصر الطوائف والمرابطين، عالم الكتب لمنشر والتوزيع، إربد الأردن، ط2،1462هـ، 2005م، ص25 إلى29

[2] _حسني عبد الجميل يوسف، المرأة عند شعراء صدر الإسلام (الوجه والوجه الأخر)، ص16.

تحصل على الشهادات العليا في كافة التخصصات وتنافس الرجل في زيادة التعليم، كما دخلت كافة القطاعات الأخرى مثل : التمريض، والعلوم الإنسانية والطب، والهندسة والعمارة ... وغيرها . كما كان للمرأة دور كبيرا في مختلف العلوم الأدبية سواء كان شعرا أم نثرا حيث نجد الشاعر نزار قباني مثلا أورد في شعره ألوانا من النساء منها الفتاة والمرأة والتلميذة والعاملة والثرثارة والصامتة، والخجولة والمتخلية عن القيم، وذات الحياء وفي سوق البغاء يقول : " من كل امرأة تعلمت كلمة من كتاب الحب، من الدمشقية تعلمت الوداعة وانكسارا لجفن ومن العراقية تعلمت الوضوح والكبرياء، ومن الفرنسية تعلمت الخبرة، ومن الصينية تعلمت الحكمة، ومن اللبنانية اكتسبت خبرة الفينيقيين في تغير السفن وتغير المرافئ[1]" الدم الذي فالمرأة في حياة نزار قباني هي الأم والأخت والشقيقة والحبيبة والعاشقة يجري في الشرايين والموسيقى التي تنساب على الضلوع لتشكل قصيدا يحرك سواكن الشباب والكهول وحتى الشيوخ .

المرأة في شعر نزار قباني هي قضية ورسالة ووعي، بكائن بشري مظلوم على امتداد تاريخ الكون[2] ...

أما فيما يخص الرواية فقد سعى الكاتب العربي، خاصة الجزائري إلى إعطاء " قضية هامة وكبيرة في رواياته وهي قضية المرأة وحريتها وتطورها فإذا كانت هذه القضية في العالم العربي قد أسالت كثيرا من الحبر فكتبت فيها المقالات المتعددة عبر الجرائد والمجلات العربية، وكذلك الكتب الكثيرة، ابتداء مما كتبه قاسم أمين والطاهر الحداد إلى غيرهما من الكتاب الكبار والصغار معا الذين تحمس بعضهم لحرية المرأة وتقدمها ودافع عنها دفاعا مريرا بينما وقف بعضهم الآخر موقفا مختلفا، بحيث رأى في هذه الحرية وهذا التطور خروجا من الدين والأخلاق [3] "

أما من ناحية الرواية العربية، نجد أنه يمكن استعراض شخصيات المرأة في روايات الكاتبة الفلسطينية سحر خليفة مثلا كما ورد في عناوين أعمالها الروائية (الصبار، عباد الشمس، باب الساحة، ولم نعد جواري لكم) استعراضا سريعا يظن أن الكاتبة إنما كانت تقدم

[1] _ينظر، التيامي ألهاني، الوطن والمرأة في شعر نزار قباني، دار صامد لمنشر والتوزيع، ط1،2003، ص33 إلى34.

[2] _ينظر، المرجع نفسه، ص75

[3] _مصطفى فاسي، دراسات في الرواية الجزائرية، ص 12،13

نماذج واقعية متنوعة للمرأة الفلسطينية في فترات زمنية متعاقبة، هي وقف ترتيب الزمن الروائي : الفترة التاريخية المتخيلة التي تجري حوادث الرواية فيها : لم نعد جواري لكم، فترة ما قبل 1967 م، وتدور أحداثها بين أريحا ورام الله في الضفة العربية من الأردن، مذكرات امرأة غير واقعية فترة ما بعد 1967 م وتصور أحداثها حياة امرأة فلسطينية بين إحدى دول الخليج وعمان، الصبار وعباد الشمس معا،فترة اوائل السبعينيات، وتدور أحداثها بين نابلس وقراها ومدينة رام الله المحتلة ولعل هدا الإحساس بواقعية نماذج المرأة الفلسطينية المطروحة في الروايات الخمس، يخيل إلى القارئ من التنوع الظاهري للشخصيات الرئيسية فيها : نوار طالبة في كلية المعلمين، رفيف صحفية، وربة بيت، وعفاف بطلة ربة بيت ونزهة بطلة عاهرة .[1]

2.المرأة في الرواية العربية:

لقد حظيت المرأة بمكانة هامة في الرواية العربية والنسائية بشكل خاص، حتى اعتبرت الفضاء الأنثوي الأبرز,الذي تسعى المرأة إلى إثبات حضورها في مقابل هيمنة الثقافة الذكورية، وبما أن المجتمع مازال يعتبرها تقليدية الطابع فهي الطرف الأضعف العاجز عن تمثيل نفسه، حيث كانت المرأة في القديم مغلوبة على أمرها ، خاضعة لسلطة الرجل، لكن في ما بعد تحولت الأمور عبر العصور لتصل إلى وضع سمح لها أن تستحوذ على القلوب والعقول، ليس هذا فقط، بل إلى درجة دخولها إلى مجال الأدب بصفة عامة ومجال الرواية بصفة خاصة.

المبحث الثالث : المرأة في العمل الروائي العربي القضايا والموضوعات

1. القضايا والموضوعات :

[1] _ينظر، هاني نصر اهلل، تجليات البروج الرمزية في الأعمال المسرحية والروائية والشعر الحديث، عالم الكتب الحديث، اربد، ط1،2011،ص73

. المرأة والحب :

شغلت تيمة الحب حيّزا هامّا في الكتابة النسائية، يتناولن هذا الموضوع بأسلوب تلميحي بعيدّا عن الجرأة نوعّا ما، خاصة وأنّ الحديث عن الحب يّعد طابوا أو ممنوعا أو مما يستحيا من أو لنقل فضيحة أخلاقية في المجتمع العربي بشكل عام، إلاّ أن المرأة الكاتبة لم تجد بداً من تناوله في نصوصها " ممّا يعلّل المنزلة الأثير التي يحظى بها الحب في حياتها، وخاصة وهي تدركه رديفا لحرية "[1] وتقول في هذا الشأن "فضيلة الفاروق" في روايتها (اكتشاف الشهوة) على لسان بطلتها " باني بسطانجي " : "أغمضت عيني واستسلمت لمذاق شفاه إيس التّي كانت معبرا نحو التحررّ "[2]، " فباني" لم تستطع مقاومة إحساسها اتجاه " إيس" الذّي يؤدي بها إلى عالم التحرر على الرغم من أنّها متزوجة وهو كذلك، وتعرفه " مستغانمي" بأنّه " قضية محض نسائية لا تعني الرجل سوى بدرجات متفاوتة من الأهمية"[3]، فالحب عند " أحلام مستغانمي" هو الأول في حياة المرأة، بينما يلي أشياء كثيرة في حياة الرجل، ولكون الحب ضرورة في حياة المرأة فعبره تحقق ذاتها وتستشعر كيونتها، وتقر أحلام مستغانمي بأننا حين نفقد العشق نفقد اشياء جميلة في حياتنا بقولها" عندما ينطفئ العشق نفقد دائما شيئا منا ونرفض أن يكون هذا قد حصل ولذا فإن القطيعة في العشق فن" [4]، فالحب ذكرى وشوق لدي أحلام مستغانمي، فإن بطلة" حديقة الحياة" تنزله بمنزلة التقديس فهو اكثر من مجرد حلم عابر وعلاقة عشقية على ورق يكتبها حبر اسود فقصة "غالب و حياة" أبدية حتى بموته لم يندثر هذا الحب في قلبها " وهو أي الحب التماس بين الممكن والمستحيل و المتوقع والمستحيل والمتوقع وللامتوقع،المقدس و المدنس والمنطق و اللامنطق والموت والحياة " [5]، باعتبار أن " الحب والموت هما اللغزان الكبيران في هذا العالم كلاهما مطابق للأخر في غموضه شراسته

---

[1] بوشوشة جمعة : سردية التجريد وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005م، ص75.

[2]. فضيلة الفاروق : اكتشاف الشهوة، رياض الريّس للكتب والنشر، ط1،2006 م، ص140.

3. أحلام مستغانمي: فوضى الحواس،دار الاداب، بيروت،لبنان،ط5، 1998 م،ص94.

[4] أحلام مستغانمي،ذكراة الجسد،دار الاداب،بيروت،لبنان،ط16، 2001 م،ص 19.

[5] . بوشوشة بن جمعة (الرواية النسائية الجزائرية، أسئلة الاختلاف والتلقي) أعمال المتلقي عبد الحميد بن هدوقة، برج بوعريريج،(د ط)،2004 م،ص 71 .

وفي مباغتته وفي جياشة أسئلته" [1] فالحب ليس طريقا لمواجهة والتحدي في زمن الحروب في زمن" تعالت أغنيات الحب وموسيقى الأعياد وفاحت روائح الفجر وحلت في الارض حياة جديدة وأطلقت الكلمات من عقالها....تنام الام برغم الريح تنام أم تحاول أن تنام وصوت الرجل المفقود حاضر تعثر عليه وحده دون الرجل بوجود المادي... لذا فهو يطوقها ويقرأ لها الرسائل من قبل عبر بريد الجبهة المحمول في جعبة الجنود العائدين في اجازات دورية "[2] حيث أن غالبا ما تنتهي علاقات الحب الى طريق مسدود اسباب عدة قد يكون الموت والهجر والحرب كلها أسباب إنتهاء العلاقات.

كما حدث في رواية بحر الصمت لياسمينة صالح التي فقدت " رشيد" الشاب الذي احبته بسب استشهاده في الثورة الجزائرية وقد يكون الحب هروب من الواقع الارهابي في الجزائر كما فعل " يوسف عبد الجليل" الذي سافر الى مصر بعدما تعرض لأطلاق ناري ومثله ابنه توفيق الذي سافر إلى فرنسا تاركين لويزة بطلة رواية " مزاج مراهقة " فضيلة فاروق وهو الحال نفسه بالنسبة لبطلة رواية الذروة ربيعة الجلطي وهي " أندلس" التي ظلت بانتظار حبيبيها القيادي الشاب في الحزب المعارض للنظام الذي سافر الى موسكو ولم يعد.

فالحب الذّي يمثّل أسمى المواطن على الإطلاق هو نوع من العهر بالنسبة للمجتمع، ويعد جريمة لا تغتفر حين يكون مصرحا عنه من طرف المرأة، " في مجتمعنا من العيب أن نسأل امرأة متزوجة هل تحب زوجها (...)، الاعتراف بالحب شبهة، والشبهة تعني ضلالة، والضلالة – والعياذ بالله – تقود إلى النّار، ما أخطر الاعتراف بالحب إذن أنّه كالزنا كإحدى الكبائر كالقتل".[3]

*والمهم أن الرواية العربية والجزائرية جزء منها استطاعت أن تعبر عن الممنوع حينا من الدهر عبر كاتبات في مراحل مختلفة من تاريخ الجزائر الحديث على اختلاف مشاربهن الثقافية عبرن عن مايجيش في خاطر المرأة ولا تجد سبيلا له فكانت الروايات أفضل وسيلة للتعبير عن شوقهن و عشقهن و صبواتهن بأقلام نسائية خبرن المرأة و تطلعاتها.

[1] أحلام مستغانمي، ذكراة الجسد، ص 95.

[2] لطيفة الديليمي، حديقة حياة، منشورات اتحاد لكتاب العرب، دمشق، ط 1،2003،ص 5.

[1]. فضيلة الفاروق: اكتشاف الشهوة، ص99.

. المرأة والأمومة:

ينظر المجتمع العربي الى المرأة على أنها ناقصة حتى وأن علت مناصب أسمى المراتب وتقلدت أعلى المناصب، فما بالك إن كانت هذه الأخيرة مطلقة أو عقيما أو تنجب الإناث فقط على حدّ السواء، تظل ناقصة فأصابع الاتهام تتوجه لها لوحدها، فتتحمل المرأة وحدها مسؤولية عدم الإنجاب في عرف المجتمع، تماما كالمرأة التي تنجب الإناث إن العقم أمر يرد دوما للمرأة، ويصير الإنجاب الصفة الأساسية التي تفاضل بها المرأة على غيرها من النّساء ثم نوعية هذا الإنجاب، فأم البنين أفضل من أم البنات، وهذه النظرة ليست وليدة الساعة بل هي عريقة في الفكر العربي ممتدة إلى عصور الجاهلية، وفي حالة الحكم على المرأة بعدم الصلاح لعدم الإنجاب يكون من حقّ الرجل بل من واجبه التخلّي عن هذه المرأة بتطليقها أو زواجه بأخرى. وتقول" أندلس بطلة رواية (الذروة) لربيعة جلطي " لن أكون مثل أمي حين تضعني على مخض جنين انثى غير جالب للحظ غير مرغوب فيه(...) ألم تقل أمي شيئا، الم تحتج وهي في فراش نفاسها؟ أم هي الأوامر هكذا، هي الأعراف هكذا(...) كانوا عند الباب سينطلقون بي ... تطلق امر صراخا يائسا وترمي برأسها الى الجدار (...) خذوها عند أهل ابيها لا مكان لها بينا بعد الطلاق : بنتي عندي وبنته عنده هكذا نطق بجزم أبوها ...جدي" [1] يصف مدى معاناة وآلام لام وكذلك الابنة التي حرمت من ابسط الاشياء حتى حليب امها فلم تستطع لام سوى ارسال صراخ يائس أمام قساوة الحياة وهي المعاناة التي كشفت عنيا المرأة الكاتبة.

ففي حالة عدم الانجاب تلجا النساء الى الحيل وتبحث عن وسائل للبقاء في البيت

الزوجية حيث يلجأن الى اولياء والمشعوذين فهي أولى الوسائل للإنجاب في نظرهم" غير ان " حياة " وحيال إخفاقها الشفاء من عقمها حولت ذلك العقم إلى أخصاب عبر فعل الكتابة الخلاق وحققت لها الكتابة كل ما تصبوا اليه من حالات العشق والرغبة والحب والتفاعل الحميمي، يحقق لها فعل الخلاق والوالدة من جديد" .[2]

[1] . ربيعة جلطي، الذروة، دار الاداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص61.

[1]. بايزيد فاطمة الزهراء، الكتابة الروائية النسائية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، بحث مقدم لنيل دكتوراه علوم في الادب العربي الحديث، تخصص ادب حديث، جامعة لحاج لخضر،باتنة،2012،ص 267.

ونجد أن عاطفة الأمومة في ثلاثية مستغانمي، جراء العقم تقترن بالوطن تارة وبالكتابة تارة أخرى فالحال الأمومة نجدها في قول خالد بن طوبال بطل ذاكرة الجسد في قوله: " لم اعد أذكر الآن بالتحديد في أية لحظة بالذات اخذ الوطن ملامح الأمومة وأعطاني مالم أتوقعه من الحنان الغامض والانتماء المتطرف" .[1]

وتعالج نوال السعداوي في مذكرات طبيبة " كيف تعاني أم عند ولادتها حتى الموت وتحمل بريق الفرح والسرور والأمل بمولدها لكن الحياة تفاجئها عكس ما أردت " نظرت الى المرأة الشابة... ورأيت بريق الامل في عينيها وقالت في فرحة ماذا اسميه؟ انه أول ابن لي... ورأيت شعر الطفل الاسود الناعم يطل من الظلام الى النور ... ونظرت إلى المرأة كان وجهها صامتا بارد كتمثال ...لا علم يستطيع .... كل شيء عاجز على ان يجعل هذا الجفن الصغير المغمض يرتفع عن العين مرة واحدة فقط ".[2]

كما تقول اندلس بطلة الرواية " الذروة لربيعة الجلطي" مبكرة عارية من رحميا وعطشى لحليب أمي فطنت أن مصائرنا بين ايدي الذكور كيف لي أن أرفض أو أن أقبل " [3]، كما

تطرح الرواية مسألة الانجاب الغزير حيث تروي البطلة " أندلس" عن جدتها " لآلة الاندلس "

التي لم تنجب أخوة وأخوات لوالدها "لأنها لا تحب الإنجاب الغزير وهي لا تتردد في توبيخ نساء العائلة كلما تمادين في الوالدات وجرجرن ورائهن الأطفال فتردد : ذلك المثل الند رومي السائد المتعالي الذي يفضح الشعور بالسمو والإحساس بالتعالي "الحق والعافر ومشقوق الخنافر تؤمن جدتي بأنه حين ينجب الناس عدد قليلا يكون أطفالهم أجمل واذكى فيم يقسمون حظ الجمال والذكاء بينهم وكلما كان عددهم أقل كان حظهم منهما أوفر ". [4]

[1] . أحلام مستغانمي، ذاكرة الجسد، ص 205.

[2] . نوال السعداوي، مذكرات طبيبة المعارف المصرية، 1985، ص38.

[3] . ربيعة جلطي، الذروة، دار الاداب لنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط 1، 2010م،ص 63.

[1] . ربيعة جلطي، مرجع سابق، ص 55.

*ويبقى الإنجاب كقضية حياتية أفضل حالا من مسألة العقم التي تؤرق المرأة، فمن صغارها تلعب دور الأم مع دميتها فهي تحمل في داخلها عاطفة الأمومة الجياشة, فالأمومة كانت شاغلا من أهم الشواغل التي عبرت عنها الرواية العربية بأنساق مختلفة دلت أن الروائية الجزائرية حملت هذا الهم كما تحمل الأم مولودها ينتابها من أجله ما ينتابها.

. المرأة والحرب :

لم يقف النضال على الرجل في ساحات المعارك والدفاع عن الاوطان بل تعداه الى المرأة التي عرفت منذ القدم بالوقوف مع الرجل ومساعدته في الحروب من قتال او طبابة فقد ملا فعل المرأة الحدث الثوري الراهن فلم يغب حضورها عن قلب النضال منذ الارهاصات الاولى كما خاضت المرأة منذ القدم تجربة النضال والكفاح وجسدت المعاناة الانسانية الوطنية بكل ما فيها من انكسار وانتصار، " فالثورة المسلحة ساعدت المرأة على ان تبرز في صورة المرأة المحاربة المناضلة فكان هذا الحضور دليل على التحول الاجتماعي الذي حدث في البلاد وفرض على المواطن المساهمة في محاربة الاستعمار فكانت المرأة مساعدا قويا للرجل في الكفاح لنشر السلام والمحافظة عليه " . [1]

وقد كانت هذه المشاركات النسائية في الحروب موضوعا للرواية العربية امعانا في بيان دور المرأة في الحرب على اختلاف الأدوار التي اضطلعت بها.

وعندما تصنع " أحلام مستغانمي"عنوانا لروايتها (ذاكرة الجسد) تدرك بالتأكيد "فاعلية الذاكرة الانسانية وانخراط هذه الذاكرة في الوجود والعالم من جهة وتدارك فاعلية الجسد وحركته في المفهوم الانساني في الماضي والحاضر والمستقبل من جهة أخرى ". [2]

فأحلام التي فقدت والدها الذي استشهد في معركة ضد الاستعمار مما ترك نزيف الذاكرة بعيد عبر حوار شخصيات الرواية "حوار بيكاسو مع من دمر المدينة التي أحبها فيها تشبيها

---

[2]. يحي بوعزير، المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح المصرية، دار الهدى، ميلة،دت،دط، 2001م، ص9 .

[1]. عبد الرحيم مراشدة، عبد الباسط مراشدة، "أنثى الانثوي الذكوري في النص الروائي"، التواصل الأدبي، مكاتيب التاريخ وذاكرة الجسد أنموذجا، مجلة التواصل الأدبي، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ديسمبر 2008م، ص 118.

لبطل الرواية ووعيه الحاد بماساته ووجه الشبه الجامع بينيا هو الوعي لمنحه الانسان إزاء قهر لأخر وإذا كانت ادانة بيكاسو قد بدت من خلال لوحة الجورنيكا فان هذه المدينة المدمرة. شكلت معادلا فنيا لعاهة البطل وإحساسه بالغبن جرائها ".[1]

*لقد سجلت الرواية النسائية فصولا مشرقة من مشاركات المرأة في الحب و الحرب دل على مقدار ما تتمتع به المرأة من حضور في جميع الأصعدة سيما الحرب التي كان يظن أن لا للمرأة مشاركة فيها لفرط ضعفها و لكن التاريخ القديم و الحديث لا يقول هذا و المهم أن الرواية أبرزت هذا الدور على نحو مشرق.

2 . صورة المرأة في الرواية العربية :

تحتل المرأة في الرواية العربية مساحة كبيرة ومؤثرة، فلقد اهتم الروائيون بموضوع المرأة، حيث اخذت صورتها تختلف من أديب الى أخر، فان التعرف الى الطبيعة وجودها أساس مهم من الأسس الموضوعية والفنية للرواية، ولعل أفضل مثال على ذلك المكانة التي احتلتها المرأة داخل الخطاب السردي، فهي شخصية روائية مهمة ومقياس للفصل أو الوصل بين مجريات الحياة الاجتماعية والصيرورة الإبداعية، لهذا نجد أن الروائي يسعى الى ابراز المرأة بصورة مختلفة، وأن حضورها يمثل قضية ما.

ومن بين الروايات التي سلطت الضوء على موضوع المرأة رواية(زينب) ل(محمد حسين هيكل)حيث قدم لنا امرأتين مسلمتين الأولى مسلمة ريفية بسيطة من الطبقة العاملة (زينب)أما الثانية فهي امرأة مسلمة من الطبقة الأرستقراطية(عزيزة)، وجعلهما متناقضتين ليبرز من خلالهما الفوارق الاجتماعية بين الطبقة الشعبية الكادحة والطبقة الأرستقراطية المرهفة، فالمرأة الأولى زينب فلاحة بسيطة عاملة زراعية، تخالط الرجال أثناء العمل في الحقول تنعم بالحياة، وتنطلق على سجيتها وسط الطبيعة دون رقيب، وفي حرية تامة، أما عزيزة المرأة الأرستقراطية

[1] . أمال منصور، الخطاب الادبي النسوي بين سلطة المتخيل وسؤال الهوية، مجلة عمان، ع135، أيمول، ص 77.

التي تعيش سجينة عزلة والديها لا تخرج منها إلا في حالة الضرورة القصوى، مما يجعلها حزينة عبوسا ضيقة النفس عليلة الروح مريضة على الدوام.[1]

ومن هنا يقلب هيكل الأفكار والتصورات فيصور(زينب)بأنها امرأة تتمتع بالحرية اما (عزيزة)الأرستقراطية هي المرأة الحبيسة مريضة النفس المتشوقة لرؤية نور الشمس وهنا " أراد هيكل أن يعرض في روايته اراءه في قضية تحرير المرأة التي كانت الشغل الشاغل لمعظم المفكرين في مصر في ذلك الوقت، لقد جعل هيكل من(عزيزة) الفتاة بنت التاسعة عشر مصلحا اجتماعيا يعرض قضية تحرير المرأة في مصر، وكأنها محامية ضليعة في مجال حقوق الانسان "[2].

أما (توفيق الحكيم) فقد قدم صورة النساء وهم في الريف سواء كان ذلك في رواية (عودة الروح) أو في (يوميات نائب في الأرياف) كطبقة دنيا سحقية، فالمرأة لا زالت تخضع لأوضاع اجتماعية مختلفة فهي جاهلة وأمية خشنة وتتمثل هذه المرأة في (أم السعد)وكذلك في المرأة التي استدعيت للتحقيق في حادثة(ريم) وغيرها من نساء الريف، أما المرأة التي تنتمي الى البرجوازية، فهي لا تقل جهلا وغباء و ما زالت تحمل الجواري البيض، وتتمثل هذه المرأة في زوجة المأمورة، وامرأة القاضي في يوميات(يوميات نائب في الأرياف) حيث صورها الحكيم وهما يتبادلان السباب وهنا تلبس كل واحدة منهما ملابس زوجها وتفتخر به مقللة من أهميته "[3].

*ومن هنا فقد حظيت المرأة بنصيب وافر في رواياته وتحدث عنها بكثير من الاجلال والاحترام الذي يقترب من التقديس فهي تتميز بالايجابية والتفاعل ولها تأثير واضح في الاحداث ودفع حركة الحياة.

---

[1] ينظر، محمد يوسف سواعد، المرأة في الأبيات العربية المعاصرة(مصر نموذجا)، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص 86.

[2] المرجع نفسه، ص 88.

[3] . ينظر، محمد الصالح الشنطي، الرواية في أدب توفيق الحكيم، عمان، دار جليس الزمان، ط1، 2010_2011، ص 135.

إضافة إلى نجيب محفوظ "الذي اعتبر صورة المرأة في رواياته تعبير عما يزخر به المجتمع من أنماط بشرية، وعلى هذا نستطيع أن نصنف صورة المرأة في هذه الروايات إلى ثالثة نماذج تستقطب الشخصيات التي وردت في هذه الأعمال، وهي في نفس الوقت محصلة لما أفرزه الوضع الاجتماعي للمرأة أثناء الفترة الزمنية التي تصورها هذه الروايات".[1]

صورة المرأة الفقيرة : وتمثلها(إحسان شحاتة)في القاهرة الجديدة (نفسية) في (بداية ونهاية)،حيث انتهت علاقتهن بالقوى الاجتماعية المحيطة بهن إلى السقوط بسبب شراسة الاوضاع السيئة التي يعيشها الفرد في المجتمع، وصورة المرأة البرجوازية المتوسطة التي تمثلها (نوال) في(خان الخليلي)، (بهية) في (بداية ونهاية) وصورة الارستقراطية وتمثلها(كريمة أحمد بيك يسرى) في (بداية ونهاية) ونضيف إلى هذه النماذج صورة الام التي نرى بداية باهتة لها في(خان الخليلي) .[2]

ومن هنا يبدو نجيب محفوظ في روايته روائي واقعي يصور الواقع تصويرا أمينا، إضافة إلى الوضع الانساني الذي تعيشه المرأة ككائن بلا كينونة أو إنسان بلا إرادة، فهي مجرد أنثى عندما تصبح زوجة تتحول إلى مصنع لإنتاج الذكور و الإناث وخادمة في البيت وعبده للزوج.

أما الكتابات النسوية العربية فإن موضوع المرأة من أكثر المواضيع التي أسالت حبر الكثيرات من الأدبيات، وهذا الأمر فلا غرابة فيه، فهي الدعامة الثانية للمجتمع، فمن الواضح أن ظهورها في الكتابات النسوية يختلف اختلافا كبيرا عنه في الكتابات الرجالية فقد " قدمت الكاتبة سحر خليفة صورة مميزة ومتعددة للمرأة في مختلف رواياتها، فطرحت قضايا المرأة بكل شفافية وصراحة، حيث صورت المرأة بقوتها وضعفها، بحزنها وفرحها، بإيجابياتها وسلبياتها ومعاناتها في المجتمع الشرقي، وتحت ظل الاحتلال "[3] وتمثل ذلك في شخصية (سعدية) في روايتي (الصبار وعباد الشمس) وشخصية (سعاد) في رواية (ربيع حار).

[1] . طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، مطبعة القاهرة الجديدة، ط1 ،1970، ص254.

[2] . المرجع نفسه،ص 254.

[3] . وائل علي فالح الصمادي، صورة المرأة في روايات سحر خليفة، عمان، وسط البلد، شارع الملك حسن، الطبعة العربية، 2010، ص 249.

إضافة إلى صورة أخرى مثل : المرأة المثقفة، العاملة، الام المومس، المناضلة، الزوجة، وكذلك من خلال شخصية (سمر)فتاة مثقفة ومتعلمة في رواية (باب الساحة) ونجد أيضا شخصية عفاف في رواية(مذكرات امرأة غير واقعية) [1] .

كما تعد المرأة في المملكة العربية السعودية العنصر الاكثر أهمية في المجتمع وينظر إليها على أنها العامل المحوري الاكثر أهمية في البنية الاسرية، ولقد عملت المرأة السعودية في مجتمعها المحافظ دورا قويا وفعالا في مجال الحياة الاجتماعية والأعمال الخيرية حتى قامت كل من الاميرتين سارة ولطيفة الفيصل والسيدتين سميرة خاشقجي ومظفر أدهم بوضع لبنات أول جمعية خيرية نسائية، أطلق عليها(جمعية النهضة النسائية الخيرية)، إضافة إلى رواية خاشقجي التي تعكس صوت المرأة الليبيرالية وتحسب أن المرأة ممكن لها أن تحقق ذلك من خلال الحب، وتهتم الكاتبة بالنشاط في حقوق المرأة والأسرة معا. وتطالب بحرية المرأة وبتعليمها وحقها، ومشاركة الحرية والحب. [2]

وهكذا تعتبر المرأة عنصرا مهما في الاعمال الابداعية والأدبية خاصة في الرواية، لان الرواية تصور حياة الشخوص بدقة وبحرية تامة وبكامل التفاصيل .

[1] . ينظر : المرجع نفسه، ص248، 249.

[2] . ينظر : عبد الرحمان بن محمد الوهابي، الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية (النشأة وقضايا والتطور)، دسوق، شارع الشركات، ميدان المحطة، ط1، 2008 م، ص 48،49 .

الفصل الثاني:

صورة المرأة في رواية امرأة عبد المتجلي

المبحث الأول : صور المرأة في الرواية

1. صورة المرأة الزوجة .
2. صورة المرأة العاملة.
3. صورة المرأة الأم.
4. صورة المرأة أم الزوج.
5. صورة المرأة الرافضة لتقليد المجتمع.
6. صورة المرأة الحزينة.
7. صورة المرأة المستسلمة.

المبحث الثاني : صورة المرأة من خلال الصورة الحسية.

1 . الصورة البصرية

2 . الصورة السمعية

3 . الصورة اللمسية

المبحث الأول: صور المرأة في الرواية

1. صورة المرأة الزوجة :

الزواج هو سنة الحياة، وهو العمود الأساسي الذي تبنى عليه الأسرة، فهو الوسيلة الشرعية للارتباط بين المرأة والرجل في الإسلام، فنجد أن عاداته وتقاليده تختلف من منطقة الى أخرى، والأساس في الزواج هو المودة والرحمة بين الزوجين لتأسيس عائلة متماسكة لقوله تعالى :« **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** » (سورة الروم الآية21)

فصورة المرأة الزوجة مهمة في المجتمع العربي بمقدار أهمية الزواج كمؤسسة اجتماعية تحظى بالتقدير و التقديس بصرف النظر عن بعض الأخطاء أو التقاليد البائدة ومن ثم ظلت صورة المرأة الزوجة محل نظر المجتمع سلبا وإيجابا .

تتمثل صورة المرأة الزوجة في رواية امرأة عبد المتجلي في شخصية "أم صابرين" الزوجة التي تقاوم كل الظروف من أجل زواجها ومستقبل أولادها يصفها نجيب الكيلاني فيقول : "أما زوجه أم صابرين، فقد كانت تفكر بأسلوب آخر على الرغم من أعراض الحمل التي تلازمها، إن دخل عبد المتجلى لا يفى بالحياة الطيبة اللائقة، ولهذا فكرت في افتتاح محل صغير على غرار ذلك الكشك الذي كانت تديره في القاهرة، وهي لديها الموهبة والخبرة والفراسة التي تمهد لها طريق النجاح " [1] .

فهي الزوجة التي تصنع هدف رغم ما تعاني من الحمل، لحياة كريمة لأسرتها حتى وان كان العائق هذا الهدف هو زوجها بحد ذاته " وصرخ عبد المتجلي بأعلى صوته ذات ليلة وقال :

.((أم صابرين أيتها الملعونة)).

[1] . نجيب الكيلاني، رواية امرأة عبد المتجلي، الصحوة لنشر والتوزيع، ط 1،2015، ص 7.

اقبلت مسرعة وهي تلهث، يتقدمها بطنها المتضخم فقد أصبحت حاملا في شهرها السادس وقالت :

. ((هل صحيح ماسمعت ؟؟)) .

. ((كيف لا تكونين ملعونة وأنت تحلين ماحرم الله ...))

قالت بحزم:

.((كفى . . وكن عادلاً)) .

.((هل من العدل أن تخرجي عن قوامتي وطاعتي)).

. ((ماذا أقول ؟)).

. ((قولي إنك خاطئة جاهلة)).

رغم أنه يرفض ماتقوم به إلا انها لا تتوقف عن مساندته

.((وتعلم أنك روحي وحياتي)).

. ((فلنهرب بجلدنا. . ونبحث عن أرض جديدة ليس فيها قلق وسمسرة ورقابة)).

. تنهدت قائلة :

. ((الفرار مستحيل)).

.((والحل ياأم صابرين)).

.((البقاء هنا. . والتحدى))

. . .

همس لام صابرين :

.((أنا كالتائه في الصحراء)).

. ((أنت حبيبي ودليلي)).

. . .

فلم يخف على أم صابرين أن عبد المتجلي يتعذب، أن رأسه يلتهب بتساؤلات قاسية لا ترحم ". [1]

فهي تحاول أن تصل الى هدفها وان تصل الى مايدور في راس زوجها بدون حرب قائمة بينهم بل بحرب عاطفة و ذكية .

" استعاذت بالله عند ذكر الموت، وبدا على وجهها الكدر، تمتمت :

.((لماذا تقلبها غما. . تعالى إلىّ .)) .

أحاطته بذراعيها .

. ((الدنيا حلوة يا عبد المتجلي ..)) .

غمغم:

. ((أستغفر الله .. أن النساء شياطين ..)) "[2] .

وهذا المقطع من الرواية يكشف صورة أم صابرين وهي تتدثر بالحزم و التفكير و التقدير الحسن في معركة الحياة لكن ذلك لا يفقدها حنانها وأنوثتها وتفكيرها الإيجابي لتكون سند وملجأ لزوجها في الاوقلت الحرجو عند شعوره بضياع و اللا جدوى .

[1] . ينظر : المرجع نفسه، ص 14، 15، 16، 17، 18.

[2] . المرجع نفسه،ص 32.

"إنّ الرّجل والمرأة يشكلان معا كيانا إنسانيا واحدّا متحدّا، فالإنسان يشبه بعملة ذات وجهين متلازمين : الوجه الأول هو وجه الرجل... والوجه الثاني هو وجه المرأة ...وقيمة الانسان تتحدد أساسا بوجود الرجل والمرأة معا، في الاسرة ...وفي المجتمع...

. ((لا أريد أن أرى دموعك الغالية يا عبد المتجلي أفندي، أنا بخير ..)). [1]

أم صابرين لا تستطيع أن ترى زوجها حزين عليها، لان الله عز وجل جعل العلاقة الزوجية قائمة على المودة والسّكينة والرحمة بين الزوجين، فهي لا تقوى ان ترى ألمه .

رسمت الرواية صورة ناصعة للزوجة المثابرة التي تعمل بجد للحصول على رزقها لكن ذلك لم يكن مدعاة أبدا للتفريط في أنوثتها أو في حقوق بنيها وزوجها بل ظلت مؤازرة له ماديا ومعنويا.

2. صورة المرأة العاملة :

العمل هو أساس نهوض فرد أو أسرة أو مجتمع بل الأمة بأكملهما، فالعمل هو ذلك النشاط الذهني أو البدني الذي يبذله أي شخص من أجل تحسين أوضاعه المادية و الاجتماعية، فنجد العمل يختلف من فرد الى اخر حسب المستوى وحسب الاختصاص...الخ.

فأم صبرين هنا تمثل دور المرأة العاملة من خلال ممارسة نشاطها التجاري وتميزها في مجال عملها مما جعلها معروفة بين جميع التجار، وأصبحت غنية " وعلى الرغم من أن عبد المتجلي يعرف تماما نشاط زوجته التجاري، والأرباح التي تحققها، ولكنه لم يكن على بينة كافية بالأرقام الحقيقية التي تعبر عن هذا النشاط، وتظهر حجمه، لكن أم صابرين، أكدت له أنها على استعداد تام للنفقات المطلوبة، فأمسك بطوقها وقال في دهشة :

. أخبريني ماذا تفعلين ؟ ؟ "

فحتى زوجها عبد المتجلي لا يعلم طبيعة عملها ولا كم تربح من الأموال

[1] المرجع نفسه،ص 60.

" لم تكمل أم صابرين أربعين يوما في فراشها بعد الولادة، لكنها خرجت على المألوف، وأخذت تزاول نشاطها في وقت مبكر، وأصبح لها مكتب في عاصمة الإقليم طنطا، ومكاتب فرعية في عدد من المدن الصغيرة من بينها مكتب المركز الذي تنتسب اليه، ورست عليها بعض المناقصات او العطاءات، كما اصبح لها محاسب قانوني يضبط حركة الصادر والوارد، ومهندس مدنى يراقب بعض المقاولات الخاصة بها " .

. . .

قال لها عبد المتجلي :

. ((أنت جبارة)) .

قالت ضاحكة:

. ((تتوهم أشياء غريبة . . إن مايهمنى هو أن أعمل . .وأثناء العمل تحدث أمور تحتاج الى حل .. عندئذ أتصرف بما يقتضيه الوضع .. أنا لا أخطط بالتفصيل لكل شيء يا عبد المتجلى . .)) " .[1]

تظهر هنا أم صابرين المرأة العاملة، مدى قوة تميزها في تجارتها ومدى أرباحها وتوسعها وسيطرتها على سوق وصنعت لنفسها أسم خاص بها بين التجار.

فالتجارة خير مهنة فقد وصى بها سيد الخلق وعمل فيها هو وأصحابه وكذلك الرسل من قبله، فقد ورد حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : «التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء »، أخرجه الترمذي والحاكم، وقال أيضاً : «عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق » .

*واضح أن صورة الزوجة في هذا المقطع من الرواية ليس تقليديا أبدا بالنظر لطبيعة المجتمع الشرقي الذي يحدد صفة العمل الذي تمتهنه المرأة فهي في الرواية سيدة أعمال لها

[1] . المرجع نفسه، ص 81.

أرزاق في مناطق مختلفة وهي رغم ظروفها البيلوجية أمومتها تسيرها ويشعر زوجها بتعاظم شخصيتها حتى وصفها بالجبارة .

"-((...ولكنى أريد أن أقول لك إن بيتنا سيدخله التليفون..)).

اعتدل في جلسته وصرخ:

-((أتمزحين؟؟)).

أبرزت له الإيصال الذي يؤكد ذلك, موقعا عليه من أعلى سلطة مسئولة عن التليفونات في المحافظة , عبد المتجلى يعرف الفئات الستثناه من الدور في توزيع الهاتف كالضباط والأطباء وكبار رجال السلطة,وأصحاب الأعمال الضخمة وغيرهم ,وهو ليس في العير ولا في النفير.

-((ولماذاالتليفون بالذات؟)).

-((التجارة تحتاج إلى ذلك؟)).

-((أي تجارة ,وإمكاناتك لا تفوق قدرات بائع متحول)).

لم تلتفت إلى تعليقه اللاذع,ومضت تقول:

-((ونحتاج أيضا إلى سيارة نصف نقل)).

-((أنا لا أفهمك)).

-((دفعت المقدم ..والسائق هو الآخر موجود, مجرد جندي أنهى فترة التجنيد الإجبارى .. بسطويسى ابن خالك)).

...

ضحكت أم صابرين وقالت وهي تبسط راحتها وتقبضها:

-((العمدة أصبحت رقبته في يدي , وضابط النقطة رهن إشارة مني .. ورئيسكم في المجلس القروى كالكلب لدي يقنع بالعظمة بشرط أن يكون فيها بقايا..)).

...

-((من أين لك هذا يامرأة؟)).

-((اطمئن ,فأنا بعيدة عن لعبة المخدرات)).

-((والتموين؟؟)).

هزت كتفيها قائلة:

-((التموين .. تموين .. والسوق الحرة .. حرة .. وكل شيء عندي بالقانون)).[1]"

"لم تتوقف حركة التجارة الخاصة بأم صابرين برغم غيابها "[2]

تظهر في هذه المقاطع مدى نجاح أم صابرين في تجارتها مما أدى إلى قدرتها على على شراء اشياء ثمينة تبرز مستواها المالي, وسيطرتها على من هم أكبر منها مكانة في البلدة من خلال خبرتها في التعامل وعطيها الكثيرة, فلم يوقفها شيئ عن مواصلة تجارتها رغم كل الظروف التي تواجهها .

"وتواصل عملياتها التجارية بهمة, لقد أصبحت في الدقيق والذرة والأرز وعلف المواشى,والقمح,و تقاوى البرسيم ,بالإضافة إلى الصابون والتوابل والسمنة والزيت والجبنة القريش ..ولا بأس من أن تشترى وتبيع صفقات من الأوز والدجاج والبط والحمام.. ومن عجب أيضا أنها نقلت من المركز حمولة من السماد ربحت فيها مبلغا لا بأس به.."[3]

[1] ـ المرجع نفسه,ص 34, 35 , 36.
[2] ـ المرجع نفسه, ص142.
[3] ـالمرجع نفسه,ص 39.

يظهر هذا المقطع قوة أم صابرين وتوسعها في تجارة يدل على أنها امرأة نجحت في وصولها إلى طموحها بعد بذل مجهود كبير منها, فمن أسباب نجاح والتميز البداية البسيطة والثقة بالنفس وهي صفات أم صابرين.

3. صورة المرأة الأم :

تعتبر الأم أهم ركيزة في بناء الأسرة، فهي المعلمة والمرشدة والممرضة لطفلها، فهي النموذج الأعلى الذي يحتذى به الابن وهي معجزة من الله وهبها للإنسان حيث وضعت الجنة تحت قدميها فكانت مصدرا للعطف والحنان والتضحية، فالأم تصلح العائلة وترفع الى الأعلى وبالأم أيضا تفسد العائلة وتنزل الى مستوى المتدني .

ففي الرواية امرأة عبد المتجلي لم يصرح الكاتب باسم الشخصية الحقيقى فقد سمها "أم صابرين " وهي قد تمثل دور الأم التي تصارع من أجل بناء عائلة سعيدة وراحة أطفالها .

"جلست أم صابرين , لقد أصبحت تجد هي الأخرى صعوبة في النوم ممدة,نظرا لامتلاء بطنها,وشعورها بضيق في التنفس, ولهذا كانت تفضل النوم جالسة أو متكئة على عدد من الوسائد"[1]

"عندما ذهبت الى الطبيب في عيادته الخاصة طمأنها أخبرها أنها قد تحتاج الى عملية قيصرية، والتكلفة في هذه الحالة قد تصل الى مائة جنيه بما فيها أجر طبيب التخدير، وإقامة ستة أيام، ولما خيّرها الطبيب بين إجراء الولادة في عيادته في إحدى مستشفيات الحكومة ردت بحزم :

((لا يا بك . . مستشفيات الحكومة فيها إهمال .. والأطباء الجدد يتمرنون فينا وأيضا لا بد من البحث عمن يتوسط لنا هناك .. توكل على الله ..)).

. ((أذن سيتم الوضع الليلة ..)) .

[1] ـ المرجع نفسه , ص 39 .

وكم كانت فرحته، عندما تمت عملية الوضع دون جراحة، وأشرق على وجوده طفلان جميلان منصور ومندور ..

. . .

أصرت أم صابرين وقد وضعت ولديها بالسلامة، وعادت الى عش الزوجية، أن تحتفل بهذه المناسبة السعيدة ((يوم السبوع)) احتفالا يليق بعظم المناسبة " [1]

تحاول أم صابرين ان توفر لأطفالها منصور ومندور احسن الظروف حتى قبل نزولهم الى الحياة لو كلفها هذا مال كثير.

"ضحكت وهي تلقم ثديها لمنصور"[2]

"رفعت ولده الأول منصور عن حجرها, وقدمته إليه قائلة:

.((خذ قبِّل ابنك .. انظر إلى وجهه جيدا .. إنه عبد المتجلى الصغير.. الخالق الناطق أنت.. وهل كان في إمكاني أن ((أتوحم)) على أحد غيرك؟!)).[3]"

فالرواية تنضح بمشاهد دالة على صورة المرأة الأم وهي تحيط أولا دها .

*إن التقدير الكبير الذي تحظى به المرأة الأم باعثه ما يوليه المجتمع لها من مكانة ومن ثم ظلت صورتها محل تركيز المبدع في الرواية بحيث أخذ يصور عنايتها ببنيها ويصور أحاسيسها ومشاعر الأمومة فيها .

4. صورة المرأة أم الزوج :

علاقة الزوجة بأم الزوج عنصر مهم في سلم العلاقات الاجتماعية سيما في المجتمعات الشرقية لشدة ارتباط هذه العلاقة بالزوج وهو ما يستوجب احترامها من قبل الزوجة تقديرا لزوجها وتوددا له والإحسان اليها ومعاملتها كأم والصبر عليها.

[1] . المرجع نفسه، ص 59، 60، 61.
[2] ـ المرجع نفسه, ص 82.
[3] ـ المرجع نفسه,ص 84 .

تتجسد صورة الحماة أو أم الزوج في شخصية "رمانة "أم عبد المتجلي المرأة التي تتدخل في شؤون بيت ولدها وفي قرارات زوجته " فكرت في افتتاح محل صغير على غرار ذلك "الكشك " الذي كانت تديره في القاهرة، لم ترق الفكرة للعجوز رمانة أم عبد المتجلي، وكذلك اعترضت بدرية وخطيبها أشرف، وعاد عبد المتجلي يتراوح بين الرفض والقبول " . [1] فأمه لم يعجبها قرار أم صابرين وعرضتها في فتح مشروعها، أي أنها مثلت دورة الحماة متسلطة .

"لم تستمر معارضة العجوز رمانة طويلا، وخاصة عندما ناقشتها أم صابرين، وشرحت لها طبيعة العمل، والأرباح المتوقعة، ووعدتها بالكثير من المنح، ومساعدتها في حج بيت الله، وشراء المزيد من البقر، وربما الأرض الزراعية " [2] .

فأم عبد المتجلى هنا ليست كما هو متعارف عليه بأن تكون ام الزوج قاسية ومتحكمة ولا تخضع، لكن رمانة ليست كذلك فهي بسيطة رغم فقرها، عندما وعدتها بالمنح وشراء ما تريد رضيت عنها .

"الصمت والأسى يغلفان المكان قالت أمه في ضيق :

-((جئت بدونها؟)).

-((ألم يأت خبر عنها)).

قالت أمه وهي تلوح بيديها كمن تندب حظها :

-((البلد ممتلئة بالأخبار)).

-((ماذا يقولون ؟)).

-((تكلمي ياأمي)).

[1] . المرجع نفسه، ص 7.

[2] . المرجع نفسه،ص 10.

-((يقولون إنها في قصر الجيوسى بك صاحب الملايين, في طنطا وإنها ستتزوجه, وسوف يطلق نسوانه الثلاثة من أجلها..)).

هب واقفا وصرخ:

-((هذا جنون أم صابرين تفعل ذلك؟؟)).

- ((البادي أظلم)).

-((لو حدث ذلك فسأقتلها وأقتله)).

-((انخمد مكانك .. ولا داعي للكلام الفارغ ..)).[1]

" قالت رمانة لولدها عبد المتجلى:

-((اذهب إلى حضرة العمدة .. هذا الملعون لا شك يعرف أين هي الآن .. لقد بعث في طلبك ثلاثة مرات)).[2]"

" حينما دلفت أم صابرين إلى الداخل سمعت صوت العجوز رمانة وكأنه ينبعث من كهف, مرتعشا من الانفعالات والوهن:

-((نورت بيتك يابنت الأصول)).[3]"

تظهر هنا رمانة أم عبد المتجلي مدى خوفها على زوجة أبنها ومحاولاته في إيجادها وفرحها بعودتها إلى بيتها.

"ومن آن لآخر ينبعث صوت العجوز رمانة نائحا بكلمة واحدة:

- ((بنتي)).[4]"

[1] ـ المرجع نفسه ,ص 125, 126.
[2] ـ المرجع نفسه , ص 127.
[3] ـ المرجع نفسه ,ص 146.
[4] ـ المرجع نفسه, ص 192 .

"والعجوز رمانة لا تردد سوى كلمتها الوحيدة الحزينة التى تخرج مخضة بالأسى والبكاء:

- ((بنتي)).[1]"

يتضح في المقطعين السابقين مدى حزن رمانة عند موت زوجة أبنها أم صابرين وقوة العلاقة والحب والاحترام متبادل بينهما إلى أن أطلقت عليها إسم بنتي .

5. المرأة الرافضة لتقاليد المجتمع :

تريد المرأة التحرر والعيش بسعادة واستقرار في المجتمع، ولكن هذا الأخير لا يقف إلى جانبها ولا ينصفها ويراها ضعيفة، ومهما تعلمت وتثقفت ومهما أنجبت وحققت، ستبقى دائما تحت سيطرة ورحمة الرجل، الذي لا يفهم معاناتها ورغبتها بالاستمتاع بهذه الحياة مثله دون قيود, مما خلق عند بعضهن نزعة تمرد ورفض لبعض تقاليد و عادات المجتمع.

ومع أن أم صابرين في الرواية تخطت كل هذا العواقب التي أرادت أن تقيدها ولم تستسلم لها بل قاومت هذه البيئة (بيئة الفلاحين) وفرضت نفسها بعملها وقوة شخصيتها بالرغم من أنها أمية إلا أن لا يتنافر مع كونها امرأة صارمة مجتهدة عاملة كلامها مسموع عند الكبار والصغار والرجال والنساء بل بالعكس فرضت نفسها وشخصيتها بأسلوبها وعقلها المفكر والمدبر حيث وضعت الكل تحت جناحها," بل إن الموزعين الكبار وثقوا فيها ,ومالوا إلى التعاون معها مما أحنق عليها منافسيها في التجارة , ومن ناحية أخرى فقد كانت سخية اليد تغدق على أهل القرية , وتتصدق على الفقراء, وأصبح لديها جيش من الأعوان والعاملين يحترمونها,ويثقون في كلمتها ,وينفذون أوامرها, لقد كسرت شوكة العمدة وأرضت رجال مباحث التموين,وأغدقت على أصحاب السلطة " .[2]

وتغلبت أيضا على أعدائها وأعداء نجاحها " أعداؤنا يعيشون في رعب." وقولها أيضا " أن مناورات السوق فيها الكفاية .. لو وجهوا إلينا ضربة تجارية في السوق لتركونا مفلسين،

[1] ـ المرجع نفسه ,ص 197 .
[2] ـ المرجع نفسه,ص 108.

وبذلك ينتصرون ويحطمون قوتنا.. أن حرق المنزل سذاجة وخيبة .. وهذا الحريق الأسود يحمل بصمات الإدانة .. وسترى .. "[1]

حتى زوجها عندما أراد الاستهزاء بها ردت قائلة " تتوهم أشياء غريبة .. أن ما يهم هو أن اعمل .. وأثناء العمل تحدث أمور تحتاج إلى حل .. عندئذ أتصرف بما يقتضيه الوضع .. أنا لا اخطط بالتفصيل لكل شيء يا عبد المتجلي .."[2]

6. صورة المرأة الحزينة:

يعيش المجتمع العربي مشاكل عديدة تؤثر على الفرد والجماعة، ولكون المرأة بطبعها ضعيفة فهي أكثر تأثرا عن غيرها، فهي التي غالبا ما تخضع للعادات والتقاليد التي يفرضها المجتمع وتكون دائما مقيدة مقارنة بالرجل، الذي يفرض سيطرته عليها كما نجد مكبلة فقط لخدمة البيت ولا أحد يبالي بتعلمها مثلا أو الوصول إلى مبتغاها في هذه الحياة مما يجعلها حزينة ومستاه لأن أبسط أحلامها بعيدة ومستحيلة في نظر المجتمع،

فالبرغم من قوة وصلابة أم صابرين إلا إن الحزن طغى عليها في بعض المواقف مثل " نظرات أم صابرين إلى الشيخ وقد تساقطت دموعها وقالت بصوت باكر" [3]وأيضا " سارعت أم صابرين بالابتعاد، لكن نشيجها كان يصل واضحا إلى آذانهما "[4] "وفي البيت جلست أم صابرين تعوي كذئبة جريحة، كانت تشد شعرها، وتضرب الأرض بقبضتها، وتضغط على أسنانها، لم تعد تطيق الهزيمة "[5] وارتعش صوتها عند سمعها لكلمة الطلاق من فم عبد المتجلي فقالت " هل جننت ؟ أنسيت ولداك وسمعتك في البلد ....."[6]

---

[1] . المرجع نفسه, ص 74.

[2] . المرجع نفسه, ص 81.

[3] . المرجع نفسه , ص 88 .

[4] . المرجع نفسه , ص 89.

[5] . المرجع نفسه, ص90 .

[6] . المرجع نفسه , ص 106.

وعندما وجهوا إليها تهم باطلة تطعنها وتطعن شرفها قالت والحزن واضح " هذا العالم فاسد قذر، إني اكرهه، اكرهه.."[1] واستطاعت الشائعة أن تسلبها نومها وتؤرق عليها سعادتها

ومرة عليها كثير من لحظات الضعف والحيرة ورسمت لها الكثير من علامات الاستفهام والتعجب "دخل عليها غرفتها في مخبئها، كانت تبدو أكثر شحوبا ونحافة وأناقة وجمالا، قرأ في عينيها قصائد العتاب والعذاب "[2]

وعندما سلمت زوجها العمل فلاحظ أن هموم الدنيا يحملها على كتفيه لكثرة المشاكل التي واجهها في تسيير عملها فحزنت لحاله " وكم كانت دهشتها حينما لاحظت انه يتكلم ويهذي وهو نائم، وأحيانا يصرخ ويستغيث ويقول عبارات غامضة مبهمة. تألمت لحاله، شعرت لأول مرة كأنها جنت على هذا المسكين لكنها لم تكن تدري ماذا تفعل له " [3]

نجح الروائي في ابراز صورة أم صابرين وقد تمكن الحزن منها في مواقف مختلفة دلت على تعاطيها مع المواقف المختلفة التي تعرضت لها مما ساهم في رسم صورة هذه الشخصية على نحو جلي.

7. صورة المرأة المستسلمة:

رغم ما يتصف به بعض النساء من التمرد ومقاومة إلا أن صنفا منهن ينزع الى الاستسلام رغم ما فيه من مهانة وهي طبيعة بشرية جبل عليها بعضهن مما يجعلهن عرضة للاستغلال البشري في أبشع وأفضع صوره أحيانا

ورغم قوة شخصية أم صابرين صور الروائي استسلامها في بعض المواقف التي نفذت منها قوتها وصلابتها فمثلا عند طلاقها الذي هو ابغض الحلال عند الله اخذ ت أم صابرين بعضها وأولادها وغادرت البلدة واختفت" لقد تركت البلد ورحلت .. ولا يعلم احد أين تذهب " [4]

---

[1] . المرجع نفسه , ص 144.

[2] . المرجع نفسه , ص 146.

[3] . المرجع نفسه, ص 161.

[4] . المرجع نفسه, ص117.

وعند رجوعها لزوجها قررت أن تسلم كل أعمالها وتجارتها إلى زوجها وطلبت منه ان يديرها بتحكم وعقلانية " عرضت أم صابرين على زوجها عبد المتجلي ان يتولى وحده مسؤولية أعمالها التجارية كلها، مسترشدا بتجربتها وخبرتها الناجحة، على تتفرغ هي للبيت ولتربية أولادها، وما عليها إلا أن توضح له خطوط الاتصال، والشخصيات التي لها علاقة بهم، وله أن يفرض أسلوبه الخاص وشخصيته على أدائه التجارية دون إفراط أو تفريط، وستظل هي في بيتها كمستشار خاص وقت اللزوم " 1حيث قالت له " مبررة قرارها : إني اعرف متى أتقدم ومتى انسحب

وأيضا في آخر موقف لها عند غدرها " صرخت بأعلى صوتها طالبة النجدة "[2] وعند وصول زوجها " رآها ترقد جريحة "[3] " قالت وفمها يرتعش، والكلمات تخرج بصعوبة: لم يطل حلمنا الجميل.. لكن أيامنا الجميلة تضاهي عمرا"

كشفت الرواية عن صور مختلفة للمرأة المستسلمة في أكثر من موضع في الرواية بمايؤكد أنه كانت محل تركيز الروائي لارتباطها بالمكونات النفسية لتلك الشخصية.

المبحث الثاني : صورة المرأة من خلال الصور الحسية:

تعد الصورة الحسية تلك الصورة التي يكون فيها الوصف حسيا ملموسا وذلك بذكر جمال ومفاتن المرأة ووصف محاسنها والتغزل بها بصورة مباشرة والمعلوم ان الجمال عند المرأة وما تحمله من جمال الوجه والشعر والجسد والعطر وغيرها كلها تصور صورة حسية محسوسة وملموسة تتضمن الصفات الجسمية للشخصية الروائية من سمات الجمال والقبح والحال والطول والقصر وهي أيضا من أبرز الصور النفسية من خلال تصوير أعماق النفس وما تشعر به من حب، كره واطمئنان وقلق وحزن وغيرها من مشاعر وانفعالات باطنية وصراعات داخلية ومنه فالصورة الحسية هي : " تستمد من عمل الحواس و لا فرق بين الحقيقي والمجازي

[1] . المرجع نفسه, ص 150.

[2] . المرجع نفسه, ص ص192.

[3] . المرجع نفسه, ص ص195.

والحواس هي النافذة التي يستقبل بها الذهن مواد التجربة الخام فيعد تشكيلها بناء على ما يتصور من معان ودلالات غير أن الصور الموحية لا تتاتي بمجرد حشد المدركات ووصفها وانما تتطلب نوعا من العلاقات الجدلية بين الذات المبدعة ومدركاتها الحسية "[1].

والصورة الحسية أيضا هي تلك الصورة التي ندركها عن طريق الحواس فتنبهر عيوننا بالألوان وأنوفنا بالعطور وأصابعنا بالنعومة وأسماعنا بحلو النغم، ولساننا بالمذاق العذب، فالحواس هي المنبع الأول الذي تستمد منه الصورة أبعادها والنافذة التي يستقبل بها الذهن رياح الحياة، وفي هذا يقول ابن الحزم :" وليس هذا الشيء من الحواس مثل الذوق واللمس لا يدركان إلا المجاورة، والسمع والشم لا يدركان إلا من قريب، ودليل على ما ذكرناه من النظر أنك ترى المصوت قبل سماع الصوت، وان تعمدت ادراكها معا وان كان ادراكهما واحدا لما تقدمت العين السمع"[2] .

فنجيب الكيلاني وظف الحواس أنها وسائل مهمة في استيعاب المتلقي للفكرة ولها قدرة على تميز الأفكار والأخذ بذهن المتلقي الى القناعة أو عدمها فكان قادرا على تسجيل شعوره بطريقة ابداعية وقد تنوعت الصورة الحسية في روايته فمن صورة حسية بصرية الى السمعية، شمية، ذوقية، لمسية .

وتصنف أنواع الحسية على حسب أنواع عند الانسان ثم نأخذ تصنيف جزء أخر يحدد نوع المثير لتلك الصورة "فإذا كان الغرض الرئيسي إظهار الشكل أو اللون أو الحركة أو أي شيء يدرك بالبصر صنفت ضمن الصورة البصرية، ولو كان غرضها أظهار الصوت صنفت ضمن الصورة السمعية ".[3]

فتقسم الصورة الحسية إلى صورة بصرية وسمعية ولمسية وذوقية اوقد تختلط كل المحسوسات مع بعضها في بناء الصورة في عملية التصوير وعليه فان لكل صورة مساحة أو

---

[1] بلغيث عبد الرزاق، الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي، ماجستير، جامعة الجزائر، بوزريعة،2009، ص 81.

[2] طوق الحمامة ابن الحزم،topdf.www.a.l.mostafa.com .

[3] . زيد غانم الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة، ط 1، 1435هـ، ص 202.

حيزا كبيرا في الرواية لتعطي جمالا وقوة في المعنى وإبراز صورة جمالية، وعليه يمكن القول أن الصورة الحسية بأنواعها تنوعت في رواية نجيب الكيلاني وهذا ما سنعالجه .

1. الصورة البصرية :

هي تلك الصور التي ندرك أبعادها بواسطة حاسة البصر، إذ يتمكن الرائي من إدراك أدق تفاصيل محيطه الخارجي، فهي أوثق حلقات وصل الانسان بما حوله، وتعد من أكثر الحواس تعامل مع الواقع إلى جانب حاسة السمع.

وفي رواية امرأة عبد المتجلي عمد نجيب الكيلاني إلى توظيف مصطلحات كثيرة تدل على حاسة البصر منها (شد انتباهه . تبدو . لاحظ) لرسم صورة الحسية البصرية لتساعده على وصف إحساسه بما رأت عينه وما أثار به المشهد المرئي عن مشاعره، بغية جذب المتلقي ودمجه في دائرة إحساسه، فالصورة تظهر كل ما يدرك بالبصر، وفي الرواية رسم الصورة البصرية، فوصف من خلالها لحظة حوار بين "أم صابرين " و"عبد المتجلي " في صورة يصف من خلالها الجمال الخارجي للمرأة كجمال الوجه والجسم والمظهر الخارجي.

"أقبلت مسرعة وهي تلهث، يتقدمها بطنها المتضخم فقد أصبحت حاملا في شهرها السادس" [1]

" رمت بشعرها إلى الخلف وقالت ضاحكة:

. أنت جن مصور " [2]

" دخل عليها عبد المتجلى غرفتها في مخبئها، كانت تبدو أكثر شحوبا ونحافة وأناقة وجمالا، قرأ في عينيها قصائد العتاب والعذاب "[3]

" رآها ترقد جريحة "[4]

[1] . رواية امرأة عبد المتجلي، نجيب الكيلاني،ص 14.

[2] . المرجع سابق، ص 18.

[3] المرجع نفسه، ص 149.

[4] . المرجع نفسه، ص 195.

فهنا أعتمد " نجيب الكيلاني " على حاسة البصر لينقل ما تبصره العين وتراه لتعبير عن تصرفات وصفات أم صابرين في افعلتها الطبيعية لحظة الفرحة والحزن، أي وصف لما تراه العين من صفات خارجية .

كما نقل لنا ما تبصره العين من صفات داخلية من خلال ذكر طريقة تعاملها مع الناس وحسن أسلوبها وتصرفاتها ومبادئها

"إن أم صابرين امرأة بسيطة النشأة، ليست لديها خلفية (عقائدية) ولا صلة لها بأية نشاطات سياسية، ... وهي في الظاهر لا تختطف لقمة من فم جائع، ولا تجبر مشتريا على ان يتعامل معها، كما أنها ليست بدعا بين التجار هنا وهناك...وهي والحمد الله تخرج الزكاة، وتصلى وتصوم، وتتصدق على الفقراء، وتفتح البيوت بتوظيفها لبعض الناس "[1]

"وليس لدى أم صابرين أدنى شك فيما تأتيه من أعمال وتصرفات، وضميرها حي لم يمت، راض لا يشوبه تردد. " [2]

"أما أم صابرين فلا تحتاج الى تقييم .. إن نشاطها يحدد ماهية ما تؤمن به. "[3]

كما نقل لنا ما تبصره العين من مدركات حسية مستمدة من الطبيعة الهادئة

والمريحة، " في أحدى الليالي المقمرة، وقد خفت الحركة على الشاطئ، وانبعث هدير موج الليل صاخبا عاتيا والريح القوية تندفع داخل (الشاليه). "[4]

" كانت الليلة ليلة أربعة عشر في الشهر العربي، والقمر يتجلى في السماء الصافية بوجهه الجميل الباسم، والهواء رخى عذب، وأم صابرين جالسة في الحديقة الصغيرة أمام بيتها يحيط بها سور أخضر تخلط فيه النباتات والورود . "[5]

---

[1] . المرجع نفسه، ص 91، 92.

[2] . المرجع نفسه،ص 108.

[3] . المرجع نفسه،ص 134.

[4] المرجع نفسه.ص 169.

[5] . المرجع نفسه، ص 191.

تمظهرت الصورة البصرية في الرواية بكثرة، فالصورة البصرية هي الصورة التي تعتمد على اللقطة البصرية خاصة أن البصر أكثر تأثيرا وقراءة للواقع المحيط بنا نتيجة الرؤية البصرية باعتبار أن العين تتحسس الجمال بمختلف أشكاله وألوانه، فالعين البصرية تقدم ما ترى عبر الطريقة التي أرت بها وليس انطلاقا مما أرت "أنها قاعدة ذهبية في الإدراك إن المسألة تتعلق بمشكلة التمثيل الرمزي في مفهومه الواسع،تجديد ماهية كل التصورات التي تخلقها وتغذيها وتحتكم إليها في فهمنا لأنفسنا وللآخرين انطلاقا من زاوية نظر معينة ."[1]

فجمالية الصورة ال تتوقف على حاسة واحدة بل تتضافر عدة حواس للتعبير عن أزمة عاطفية أو نفسية قوامها الاثارة والجمال، إذ يعرف ابن احمد الدوخان الصورة الحسية " وجدنا بعد دراسة الصورة الحسية أنها تتخذ شكلين اثنين فهي إما صورة بسيطة وهي التي تغلب عليها حاسة واحدة كالبصر والسمع أو غيرها وإما ممتزجة وهي التي تقوم على أكثر من حاسة ."[2]

2. الصورة السمعية :

هي تلك الصورة التي تعتمد على السمع أساسا وما تلتقطه الأذن من أنغام وأصوات وتتمتع بإمكانية عالية لحفظ التواصل المستمر بين الإنسان وتبدو في الرواية من خلال الأفعال الدالة على التكلم والاستماع(سمعت، قالت، ردت) والألفاظ الدالة على ذكر صوت سواء كان هادئا أو صاخبا .

ونجد ذلك في الرواية في قوله : " قالت بصوت راعش:

. ((لكنهم يدبرون لقتلك، ومن الخطر أن تخرج ألى الشارع بعد اليوم، على الأقل لفترة قد تطول)).

ضرب كفا بكف وقال:

. ((إذن فهم الذين يحكمون)))."

[1] . سعيد بنكراد، النص السردي نحو السيمائيات الديولوجيا، دار الامان الرباط، ط 1، 1996،ص 120.

[2] . محمد ابن احمد الدوخان، كتاب الصورة الشعرية عند العيمان في العصر العباسي،رسالة ماجستير، جامعة أما لقرى في المملكة السعودية،1911،ص117.

وقوله أيضا:

" قال عبد المتجلى في حزن :

.((ليس هذا زماني)) .

ردت بعنف:

. ((ولا مكانك)) .

قال في دهشة :

.((ما معنى ذلك ؟ ...))

قالت وهي تجفف عرقها :

.((لم أقصد شيئا من ذلك ...)) . "[1]

فقد اعتمد نجيب الكيلاني حاسة السمع لخلق عالم تصويري يسند عملية التوصيل، فكان للصوت أثر واضح في إيجاد صورة حسية تعلق في ذهن المتلقي بطريقة إبداعية . جاءت الصورة السمعية حزينة في قوله : " جلست أم صابرين تعوى كذئبة جريحة. "[2]

" حينما دلفت أم صابرين إلى الداخل سمعت صوت العجوز رمانة وكأنه ينبعث من كهف، مرتعشا من الانفعالات والوهن :

.((نورت بيتك يا بنت الأصول)) ." [3]

[1] . رواية امرأة عبد المتجلي، نجيب الكيلاني، ص 181.

[2] . رواية امرأة عبد المتجلي، المرجع السابق، ص 90.

[3] . المرجع نفسه، ص 146.

وقوله كذلك : " وفجأة سمعت صوتا مدويا مخيفا . جذب انتباهها، لكنها شعرت أن شيئا ما ارتطم بجدار بطنها، نظرت فوجدت سائلا أسود يتدفق من جرح غائر ..صرخت بأعلى صوتها طالبة النجدة " [1]

فالأذن تلتقط دون أن تكون هناك رغبة من الإنسان الذي فعل ذلك فهي تلتقط الأصوات والكلمات تلقائيا بكل مرونة عكس الحواس الأخرى . " وتعالى الصراخ والعويل وطلب النجدة والإسعاف ."[2]

وأيضا في وصفه لحال أم عبد المتجلي وحال الناس عند إصابة أم صابرين برصاصة " وأختلط صراخ النسوة بصيحات الرجال ...ومن آن لآخر ينبعث صوت العجوز رمانة نائحا بكلمة واحدة:

. ((بنتي)) .

وأفاق الناس مذهولين على صوت صفارات الخفراء ."[3]

فالصورة السمعية تضم بكل ما يدرك بواسطة حاسة السمع بواسطة الأذن، وتركز بالدرجة الأولى على الصوت " ويعد الصوت من العناصر التي تشكل الصورة الشعرية وحاسة السمع هي الحاسة الوحيدة التي لا يستطيع الإنسان التحكم فيها تعمل ليلا ونهارا بينما المرئيات لا تدرك إلا بتوفر الضوء ومن هنا يتميز السمع عن البصر ."[4]

3 . الصورة اللمسية :

الصورة اللمسية تقوم على استشعار حاسة اللمس كالخشونة والنعومة والثقل والصلابة والليونة والحرارة والبرودة وغير ذلك،فهي تعتمد على حاسة اللمس بالدرجة الأولى عن طريق

---

[1]. المرجع نفسه، ص 191، 192.

[2]. المرجع نفسه،ص 192.

[3] . المرجع نفسه،ص 192،193.

[4] . عبد الرزاق بن بلغيث، الصورة الشعرية عند الشاعر عزالدين ميهوبي، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، 2009،ص07.

الجلد والاحتكاك ونجد ذلك في الرواية في قوله : " ووضعت يدها على فمه، ثم أخذا يضحكان من القلب . "[1]

" أقترب منها، وضمها إلى صدره في حنان وحب حقيقى وقال :

. ((عشت لى إلى الابد أنا بدونك لا أساوى شيئا)) . "[2]

وفي قوله أيضا:

" قال لها وهو يلامسها في حنان :

. ((لو ترسخ الايمان في قلوبنا لما شعرنا بأدنى قلق أو خوف)) . [3]

وعليه فالصورة اللمسية لها حيز مهم في النص الروائي وإيحاءاتها الرمزية التي تتجسد في ألفاظ لها معاني ودلالات.

وفي الأخير وبعد عرض أنواع الصورة الحسية في الرواية فنجد كثرة توظيف الحاسة في موضع وانعدامها وقلتها في موضع آخر من الرواية، فوظف الصورة البصرية على مختلف مثيراتها بكثرة في وصف الصفات والتصرفات، بينما تميزت الصورة الحسية السمعية بما تلتقطه الأذن سواء كان صوتا صاخبا أو هادئا، في حين أن حاسة اللمس وظفت للتعبير عن موقف الملامسة الجسدية،أما حاسة الذوق وحاسة الشم فقد أنعدم ذكرها في رواية .

فقد كان " نجيب الكيلاني " مدركا لأهمية هذه الصورة ودورها الفاعل، وكان دقيقا في اختيارها وتوزيعها.

[1] . رواية امرأة عبد المتجلي، نجيب الكيلاني، ص 168.

[2] . المرجع نفسه، ص 188.

[3] . المرجع نفسه، ص 189.

خاتمة

خاتمة:

بعد هذه الرحلة البحثية المضنية والممتعة في آن واحد و التي تناولنا من خلالها "صورة المرأة في رواية "امرأة عبد المتجلي" لنجيب الكيلاني نقف عند خاتمة هذا العمل لنذكر بأبراز النتائج المتوصل إليها:

- للمرأة حضور لافت و قوي في الرواية العربية، نظرا للدور الفعال في المجتمع.
- تؤكد رواية " امرأة عبد المتجلي " قدرة هذا الجنس الأدبي على استعياب قضايا وموضوعات المرأة العربية رغم ما يحيط بها من إشكالات وتحديات.
- تعددت وتنوعت صور المرأة في الرواية، من ذلك: صورة المرأة الحبيبة، الأم، العشيقة، العاملة, بما يؤكد شمولية رؤية المبدع للمرأة ومن ثم كانت تلك التجليات.
- حسرت الرواية على المرتكزات الأساية التي تقوم عليها صورة المرأة العربية في الداخل و الخارج زمن الروائي وقبله.
- كانت المرأة في الرواية كما في الحياة، شريكة واعية، دافعة للحرية متفائلة كما كانت حزينة ضعيفة كئيبة.
- تشير الرواية لأوضاع نفسية مختلفة تنتاب المرأة منها : حزينة، ضعيفة، كئيبة... كما هو حالها في الحياة بما يدل على اهتمام الروائي بهذا المكون المهم من شخصية المرأة.
- تؤكد الرواية على الحقوق المشروعة للمرأة ومن ثم تبرز نضالها لبلوغ أهدافها المرجوة, حق الحرية.
- تشير الرواية إلى مقدار ما تتمتع به المرأة من مزايا كونها رمز للقوة والعطف و البراءة والصدق والإصرار على تحقيق الطموحات ... .
- تكشف الرواية على جانب مظلم في حياة المرأة العربية يتمثل في خضوعها لسلطان العدات و التقاليد السيئة رغم تقدمها العلمي وما حققته من نجاحات ومكاسب وترقي في الحياة.
- أبرزت الرواية نضال بعض من تحررن من القيود التي فرضها المجتمع عليهن رغم قسوتها، بحيث استطاعت الواحدة منهن أن تتواجد وتعيش في هذا العالم كنظيرها الرجل.

- إن تنوع صورة الشخصية في هذه الرواية يثبت عمقها وثراءها كما يثبت بالمقابل منزلة مبدعها الفنية , وهو ما كتب لها النجاح و الانتشار.

وفي الأخير فان بحثنا هذا يتشوف لأكبر قدر من الكمال ولا يدعي بلوغه وما ينبغي أن ننوه به هنا هو أن في هذه الرواية ــ "امرأة عبد المتجلي" للكاتب المصري نجيب الكيلاني ــ من العمق ما يجعلها موضوعا لدراسة الدارسين وصفا وتأويلا من منظورات تحليلية متعددة وهو ما يمكن أن يضطلع به دارسون آخرون بغية الكشف عن دلالاتها العميقة و المختلفة.

و الله الموفق وإليه قصد السبيل

الملاحق

1. ترجمة المؤلف :

هو نجيب بن الكيلاني بن إبراهيم بن عبد اللطيف الكيلاني، ولد يوم الاثنين في الأول من جوان يونيو 1931م،الذي يوافق 14محرم 1350هـ، بقرية شرشابة التي تقع على بعد عشرين كيلومترا من مدينة طنطا مقر محافظة الغربية بمصر، وكان نجيب أول مولود لوالديه.[1]

كان والده يعمل في الزراعة، يعول أسرته المكونة منه، ومن زوجته وثلاثة أبناء... وحين بلغ نجيب الثامنة اندلعت الحرب العالمية الثانية، فعاشت القرية في أزمة اقتصادية شديدة، وقد زاد الأمر شدة إلزام الفلاحين بدفع محاصيلهم إلى قوات الاحتلال البريطاني، فأصبح الحصول على الحد الأدنى من ضروريات الحياة أمرا بالغ الصعوبة.[2]

بدأ رحلته الدراسية وهو ابن الرابعة حين التحق بكتاب القرية شأنه في ذلك شأن اكثر الأطفال، وأتم حفظ كثير من سور القرآن الكريم، وكان جده لأبيه يحرص على تعليمه، والعناية به، لما لمسه فيه من ذكاء، ورغبة في التحصيل.[3]

فضلا عن القراءة والكتابة والحساب فقد تعلم قدرا من الأحاديث النبوية، وسيرة الرسول الله صلى الله عليه وسلم، وقصص الأنبياء وقصص القرآن.التحق بالمدرسة الأولية، وحين بلغ الثامنة انتقل منها إلى مدرسة الإرسالية الأمريكية الابتدائية بقرية سنباط التي تبعد عن قريته حوالي خمسة كيلو مترات كان يقطعها مشيا على الأقدام ذهبا وإيابا.[4]

لم تكن أسرته ذات ثراء بل كانت أقرب إلى الكفاف، كانت تعاني شظفا في العيش، وبؤسا لا مزيد عليه، ومع ذلك فإن والده كان يقدم له عن طيب خاطر كل ما يحتاج إليه، لقد أصر الوالد على حرمان الأسرة الفقيرة من بعض المال ليقدمه لابنه طالب العلم... فكان يرد

---

[1] نجيب الكيلاني، مذكرات الدكتور الكيلاني، كتاب المختار، القاهرة، ط1، 2006، ج1، ص11.

[2] عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، دار كنوز إشبيلية للنشر، الرياض، ط2، 2005، ص 11.

[3] عبد الله بن صالح العريني، المرجع نفسه، ص12.

[4] هيئة التحرير، نجيب الكيلاني في سطور، مجلة الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، السنة الثالثة، العددان 10.9، 1996، ص6.

الجميل بالتفوق على أقرانه[1]، فقد تمكن من الانتقال إلى المرحلة الثانوية بتفوق، وربما كان الحافز في ذلك إحساسه بمعاناة أسرته، فكان يصرفه اهتمامه كلية للدراسة والتحصيل[2]، وكان مثالا في ذلك فقد كان دائم التفوق.

من العجيب في حياة الكيلاني السجين أنه كتب في زنزانته روايته الأولى:

الطريق الطويل، والأعجب أنها فازت بجائزة وزارة التربية بل إنها قررت على الصف الثاني الثانوي 1959.وفي سجنه هذا تمكن أيضا من جمع ديوانه الشعري الأول : أغاني الغرباء.[3]

وقد عاد الكيلاني بعد تقاعده إلى بلده مصر سنة1992بعد أن قضى غربة طويلة بلغت ثلاثا وعشرين سنة و زيادة، وكأنما كانت عودته تلك زائرا ليموت في وطنه بين أهله، إذ لم يعش بعدها سوى ثلاث سنوات وتوفى رحمه الله بالقاهرة في الخامس من شوال1415هـ، الموافق لسادس من مارس 1995م، في صمت وتجاهل من ترسانة الاعلام التي تعبت من اللهاث وراء ما تصطنع من نجوم.[4]

المجموعات القصصية:

- حكايات طبيب، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4،1988م.
- دموع الأمير، رجال الله، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط4،1987م.
- العالم الضيق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط5، 1993م.
- عند الرحيل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1988.
- فارس هوزان، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.
- الكابوس، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1988.

[1] أحمد موساوي، في أدب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 2009، ص9.

[2] أحمد موساوي، المرجع السابق، ص11.

[3] مجلة الأدب الإسلامي،[3] هيئة التحرير، نجيب الكيلاني في سطور، مجلة الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، السنة الثالثة، العددان 10.9، 1996، ص6.

[4] نفس المرجع، ص7.

- موعدنا غدا، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1997.

المسرحيات:

- على أسوار دمشق،1958.
- سراييفو حبيبتي، دار المختار،1996.
- الجنرال علي، محاكمة الأسود العنسي، الوجه المظلم للقمر.(لم تطبع).

السيرة الذاتية:

- **لمحات من حياتي** طبعتها مؤسسة الرسالة في خمسة أجزاء بهذا العنوان بين 1985_1994وهو الأشهر، ثم طبعتها دار المختار بعنوان: **مذكرات نجيب الكيلاني** في جزئين 2006[1].

الإنتاج الشعري:

- أغاني الغرباء، 1963.
- أغنيات الليل الطويل،1990.
- عصر الشهداء.
- كيف ألقاك،1978.
- مدينة الكبائر،1988.
- مهاجر، 1986.
- نحو العلا، 1990.
- لؤلؤة الخليج (لم يكتمل[2]).

الإنتاج النقدي والتنظير:

- أدب الأطفال في ضوء الإسلام.

[1] نجيب الكيلاني، مذكرات نجيب الكيلاني، المصدر السابق، ص6.

[2] مجلة الادب الإسلامي، المرجع السابق، ص192.

- أفاق الادب الإسلامي.
- الإسلامية والمذاهب الأدبية.
- حول القصة الإسلامية.
- حول المسرح الإسلامي.
- مدخل إلى الأدب الإسلامي.
- تجربتي الذاتية في القصة الإسلامية.
- رحتلي مع الادب الإسلامي.
- نحن والإسلام.
- إقبال الشاعر الثائر.
- شوقي في ركب الخالدين.

بعض المقالات الفكرية والأدبية:

- الأدب الإسلامي وعلاقته بالمجتمع، مجلة الجامعة الإسلامية، ع 62، 1984.
- الأدب الإسلامي وقضية الابداع، مجلة الأمة، ع 58.
- الأدب الإسلامي مصادر القوة، مجلة الأمة، ع 24.
- الأدب له عائد مذهل على الفكر العالمي، مجلة المجتمع، ع784، 1987.
- الإسلامية والأدب، مجلة البعث الإسلامي،1984.
- الرمزي في أدبنا المعاصر، مجلة الأمة، ع 35،1983.
- الفكر المعاصر ومستوى الشعارات،مجلة الأمة،ع 35،1985.
- القصة القرآنية والأدب الإسلامي، مجلة الأمة، ع56،1985.
- الوجه الحضاري للأدب الإسلامي، مجلة الأمة، ع18،1982.
- وظيفة النقد في المجتمع الإسلامي، مجلة الأمة، ع 31،1983.

في ميدان الفكر:

- الإسلام وحركة الحياة، جزءان، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط1،1992.
- الإسلامية والقوى المضادة، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط3،1985.

- أعداء الإسلامية.
- تحت راية الإسلام.
- حول الدين والدنيا، دار النقاش، بيروت.
- الطريق إلى إتحاد إسلامي.
- المجتمع المريض.
- نحن والإسلام، مؤسسة الرسالة، بيروت،ط2،1987.

المؤلفات الطبية:

- احترس من ضغط الدم.
- التحصين وقاية لطفلك.
- الجذري والجديري .
- الدفتيريا عدو الأطفال.
- الدين والصحة.
- الصوم والصحة.
- الغذاء والصحة.
- في رحاب الطب النبوي.
- مستقبل العالم في صحة الطفل.

إنتاجه الروائي:

- ابتسامة في قلب الشيطان.
- أرض الاشواق.
- أرض الأنبياء 1969
- اعترافات عبد المتجلي.
- امرأة عبد المتجلي.
- رحلة إلى الله.
- رمضان حبيبي،1994.

- عمر يظهر في القدس،1970.
- في الظلام،1993.
- قاتل حمزة.
- لقاء عند زمزم.
- نور الله،جزءان،1972.
- اليوم الموعود.

صورة لنجيب الكيلاني

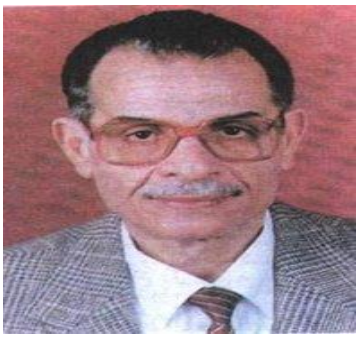

ملخص الرواية :

يروي الأديب المصري نجيب الكيلاني في عمله هذا (امرأة عبد المتجلي) قصة رجل يدعى عبد المتجلي سرق منه الونش فذهب للبحث عنه في عاصمة بلاده " القاهرة" لتجمعه الصدفة بصاحبة كشك صغيرة ويتزوجها ويعود معها إلى قريته " كفر أبو سالم " وهي قرية فلاحية يحكمها العمدة أبو إبراهيم ولديه الكثير من الخفر

أرادة زوجة عبد المتجلي أم صابرين أن تساعد زوجها المسكين فقررت أن تشتري بعض السلع من عاصمة البلاد وتعيد بيعها في قرية زوجها خفية عنه لأنه إذا علم بشيء كهذا لرفض رفضا باتا.

ولان أم صابرين ذكية جدا بحيث بدأت مشروعها بطريقة هينة ولينا لا تلفت النظر، وعندما وصل الخبر لزوجها رفضه في بداية الأمر ولكن سرعان ما استسلم للأمر الواقع وكل هذا بذكاء أم صابرين التي أقنعته بذلك حيث أقنعت أمه "رمانة " وأخته "بدرية" أيضا

وعند نجاح أم صابرين في قريتها وقف عبد المتجلي ضدها واتهمها أنها تقدم الرشاوى للبعض وخاصة انه رجل تقي يخاف الله، فأنكرت كل هذا وشرحت له نواياها الحسنة من وراء كل هذا فاحتار عبد المتجلي بين قيمه ومبادئه وبين ما تفعله زوجته، فقرر أن يستسلم ويتركها وشأنها في عملها ويركز هو في عمله

فطلبوا منه أهل قريته أن يترشح للانتخابات وسوف يؤيدونه بقوة فرفضي لعدة أسباب فانه ينشغل بخدمة أمه العجوز الكبير وزوجته الحامل وزواج أخته ولكن زوجته ظلت فوق رأسه ليوافق . وذات صباح نهضت أم صابرين فلم تجد زوجها لجانبها فبحثت عنه إلى أن أدركت انه فر هاربا من القرية من كثرة الضغوطات التي يواجهها، فاجتهدت للبحث عنه خارج القرية وهي على يقين تام أنها ستجده لأنها تعرف زوجها جيد وتعرف كيف يفكر وكان ظنها في محله حيث وجدته في بيته الصغير الموجود في القاهرة فأخبرته أن في بطنها ولدان وأنها لا يمكن أن تلدهما ولادة طبيعية والأمر يستلزم إلى عملية قيصرية وتم الأمر بسلام ورجعت مع ولديها وزوجها إلى عش الزوجية وأقاموا حفلا كبيرا (يوم السبوع) حيث حضر كبراء البلد لهذه المناسبة وأقاموا العقيقة وكان كل أهل القرية مستمتعون بالذي موجود من أكل وشرب ومسرحيات وطرب إلى أن هب حريق كبير في بيت عبد المتجلي ولكن لحسن الحظ لم يكن هناك احد فالكل يحضر الحفل

وعندما سكنت النار وهدئت الريح قال عبد المتجلي لزوجته : أنت سبب المصائب أنا عشت ثلاثين عام دون أن يفكر احد في الانتقام مني، ولكن أم صابرين لم تعطي كلامه أي اهتمام لان بالها مشغول في الفاعل ومن يكون

ولان أم صابرين ذكية جدا فقد ظلت تبحث عن من فعل هذه الجريمة إلى أن طالته وكشفته وجعلته يعترف بمن كان وراءه وما سبب فعلته هذه ثم غفرت له بشرط أن يكون رجل من رجالها الأوفياء

فاندهش عبد المتجلي لفعلتها هذه التي أدت به إلى طلاقها ثم سرعان ما أدرك خطئه وأراد أن يردها لعصمته في الحال ولكن بعد فوات الأوان حيث اختفت أم صابرين هي وأبنائها عن البلدة كلها وظل عبد المتجلي يبحث عنها لكن دون جدوى

وظلت أم صابرين تعمل وتطور من عملها وتجارتها إلى أن أصبحت تجارة كبيرة ومعروفة ووصل صيتها إلى الدول المجاورة كالسعودية العراق وكل هذا وهي مختفية عن زوجها وأهله والأخير بحث عنها طويلا وبعد مدة من التحري وجدها وأرجعها إلى عش الزوجية فقررت آم صابرين أن تسلم زوجها كل الإدارات والشركات والمسؤوليات وان تجلس هي في البيت لتربي أبناءها، فاستغرب زوجها من قررها ورفض لكنها أقنعته بأسلوبها . فوافق واستسلم لمطالبها وان يخوذ هذه المعارك لوحده لكن تحت إشرافها

وفجأة عبد المتجلي عندما سير عملها أن معظم التجار الذين تتعامل معهم أم صابرين يأخذون الرشاوى وحياتهم مليئة بالفسق والفجور، فقرر أن يقدم شكوى بهم ولكن أم صابرين عارضته وحذرته من هذا الشيء لأنها تدرك العواقب

ولم يسمع عبد المتجلي كلامها وقدم الشكوى خلسة عن أم صابرين ولكن للأسف هذه الشكوى لم تصل للشخص المطلوب بل وصلت للشخص الخطأ الذي أخذها وبلغ بها الرؤوس الكبير (التجار الذي تعنيهم هذه الشكوى).

فوصل الخبر إلى أم صابرين من طرف الجواسيس التي زرعتهم في كل مكان فغضبت غضبا شديدا لسماعها هذا الخبر فخافت على زوجها وأسرتها فقررت أن تسترجع عملها من زوجها الذي اوشك أن يخرب كل ما بنته خلال هذه السنوات فوافق على الفور لان ضميره لن يرتح لما يشاهده يوميا من الرشاوى وفجور وفسق.

فعلت أم صابرين ما بوسعها على تهدأت الأوضاع ولكن دون جدوى غدرت الأخيرة في بيتها بطلقة نار في بطنها أدت بحياتها إلى الموت وفقد عبد المتجلي عقله واخذ الى مصحة أمراض عقلية.

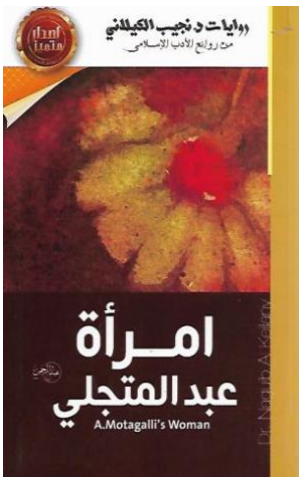

صورة لغلاف الرواية .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم، برواية "ورش عن نافع"**

***الحديث الشريف رواه البخاري ومسلم**

أولا المصادر :

1. نجيب الكيلاني، راوية امرأة عبد المتجلى، روايات د.نجيب الكيلاني، دار الصحوة للنشر والتوزيع، ط1، 2015م.
2. وائل علي فالح الصمادي، صورة المرأة في روايات سحر خليفة، عمان، وسط البلد، شارع الملك حسن، الطبعة العربية، 2010.
3. محمد صباحي أبو حسين، صورة المرأة في الأدب الأندلس في عصر الطوائف والمرابطين،علم الكتب للنشر والتوزيع، الأردن، ط2، 2005.

ثانيا المراجع:

1 أحلام مستغانمي،ذكراة الجسد، دار الاداب، بيروت، لبنان، ط16، 2001 م.

2 .شوقي ضيف، تاريخ الأدب العربي العصر الجاهلي، دار المعارف، القاهرة، ط 24.

3 .أحلام مستغانمي: فوضى الحواس،دار الاداب، بيروت، لبنان،ط5، 1998 م.

4 . يوسف سواعد، المرأة في الأبيات العربية المعاصرة(مصر نموذجا)، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

5 . يحي بوعزير، المرأة الجزائرية وحركة الاصلاح المصرية، دار الهدى، ميلة،دت،دط، 2001م.

6 . هاني نصر، تجليات البروج الرمزية في الأعمال المسرحية والروائية في الشعر الحديث،عالم الكتب الحديثة، الأردن،ط1، 2011.

7 . نوال السعداوي، مذكرات طبيبة المعارف المصرية، 1985.

8 . نجيب الكيلاني، مذكرات الدكتور الكيلاني، كتاب المختار، القاهرة، ط1، 2006، ج1.

9 . منصور قيسومة، اتجاهات الرواية العربية الحديثةفي النصف الثاني للقرن العشرين، الدار التونسية للكتاب،ط1،تونس،2013.

10 . مصطفى الصاوي الجويني، في الأدب العالمي القصة،الرواية والسيرة، منشأ المعارف،الإسكندرية،2002.

11 . محمد حسين غنام مدخل للسيكولوجيا المرأة والاشكاليات النفسية،تركيا للطبع والنشر والتوزيع،ط2010،1.

12 . لطيفة الديليمي، حديقة حياة، منشورات اتحاد لكتاب العرب، دمشق، ط 1، 2003.

13 . قدور عبد الله ثاني : سيميائية الصورة، مؤسسة الوراة للنشر والتوزيع، عمان، (الأردن)، ط1. 2007م .

14 . فضيلة فاروق : اكتشاف الشهوة، رياض الريّس للكتب والنشر، ط1،2006 م.

15 . فضلة فاروق، تاء الخجل، دار الفرابي، بيروت، 2003م.

16 . عمر بن عبد العزيزالسيف،الرجل في شعر المرأة،دراسة تحليلة للشعر النسوي القديم وتمثلات الحضور الذكري فيه، مؤسسة الانتشار العربي،بيروت، ط2008،1.

17 . عمر الدسوقي، نشأة النثر الحديث وتطوره، دار الفكر العربي، دط،2007.

18 . علي نجيب إبراهيم، جماليات الرواية،نقلا عن أمينة يوسف:تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ط1، دار الحوار للنشر، سوريا،1987.

19 . عزيزة مردين، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر،1971.

20 . عبد الله بن صالح العريني، الاتجاه الإسلامي في أعمال نجيب الكيلاني القصصية، دار كنوز إشبيلية للنشر، الرياض، ط2، 2005.

21 . عبد الرحمان بن محمد الوهابي، الرواية النسائية السعودية والمتغيرات الثقافية (النشأة وقضايا والتطور)، دسوق، شارع الشركات، ميدان المحطة، ط1، 2008 م.

22 . طه وادي، صورة المرأة في الرواية المعاصرة، مطبعة القاهرة الجديدة، ط 1، 1970.

23 . صلاح صالح، سرد الاخرالآنا والأخر عبر اللغة السردية، ط1،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء،2003.

24 . صالح عبد الفتاح الخالدي، نظريات التصوير الفني عند سيد قطب، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر1988.

25 . سيزار قاسم، بناء الرواية دراسة مقارنة لنجيب محفوظ،الهيئة المصرية للكتاب،دط، 1984.

26 . سمير سعيد حجازي،النقد العربي وأهم رواد الحداثة،ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة،2005.

27 . سعدية حسن البرغثي، الأسرة في الشعر ماقبل الإسلام، دار الكتابة الوطنية، ليبيا،ط1، نقلا عن أبو الفرج الأصفهاني في كتابه الأغاني، 142/9.

28 . حسني عبد الجميل يوسف، المرأة عند شعراء صدر الإسلام، الوجه والوجه الاخر، دار الثقافة للنشر، القاهرة، ط1، 1992.

29 . جورجي زيدان، تاريخ أدب اللغة العربية،ج4، مكتبة الحياة، بيروت، 1967.

30 . بوشوشة جمعة : سردية التجريد وحداثة السردية في الرواية العربية الجزائرية المغاربية للطباعة والنشر، تونس، ط1، 2005م.

31 . العربي عبد الله، الأيديولوجيا العربية المعاصرة، تر محمد عثمان دار الحقيقة،بيروت،1970.

32 . الصالح الشنطي، الرواية في أدب توفيق الحكيم، عمان، دار جليس الزمان، ط1، 2011_2010.

33 . الصادق قسوم، نشأة الجنس الروائي في المشرق العربي، ط1، دار الجنوب للنشر،2004.

34 . التيامي الأهامي،الوطن والمرأة في شعر نزار قباني، دار صامد للنشر والتوزيع،ط2003،3.

35 . أحمد موساوي، في أدب نجيب الكيلاني أبعاد الصراع وامتداداته، مكتبة الآداب، القاهرة،ط1، 2009.

36 . أحمد سيد محمد، الرواية الانسيابية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1989.

37 . أحمد أبو السعد، فن القصة،ج1، منشورات دار الشرق الجديدة، 1959.

38 . علي البطل، الصورة في الشعر العربي حتى آخر القرن الثاني الهجري، دار الأندلس، بيروت، ط1، 1980 .

39 . عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر لقضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ط3 1978. .

40 . عبد القادر القط، الاتجاه الوجداني في الشعر المعاصر، دار النهضة العربية، بيروت، 1978.

41 . عبد القادر الرباعي، الصورة الفنية في النقد الشعري، دراسة في النظرية والتطبيق، مكتبة جرير، 2009.

42 . سعيد بنكراد، النص السردي نحو السيمائيات الديولوجيا، دار الامان الرباط، ط 1، 1996.

43 . زيد غانم الجهني، الصورة الفنية في المفضليات، الجامعة الاسلامية المدينة المنورة، ط 1، 1435هـ.

44 . ربيعة جلطي، الذروة، دار الاداب للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2010.

45 رثالثا- المراجع المترجمة:

46 . أرسطو: الخطابة، تر عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2008.

47 . لوسيان غولدمان، مقدمات في سيسيولوجيا الرواية، تر بدر الدين عردوكي، دار الحوار للنشر والتوزيع،اللاذقية، سوريا، دط،1965.

رابعا- المعاجم:

48 . سعد علوش، معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتب اللبنانية، الدار البيضاء، ط 1، 1986 .

49 . فتحي إبراهيم،معجم المصطلحات الأدبية، المؤسسة العربية للنشر المتحدين، تونس،1988.

50 . مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط دار الشروق الدولية، دمشق، ط 4، 2004.

51 . محمد بوزواوي، معجم مصطلحات الادب، الدار الوطنية للكتاب، الجزائر العاصمة، 2009 .

خامسا- الرسائل العلمية:

52 . بايزيد فاطمة الزهراء، الكتابة الروائية النسائية العربية بين سلطة المرجع وحرية المتخيل، بحث مقدم لنيل دكتوراه علوم في الأدب العربي الحديث، تخصص ادب حديث، جامعة لحاج لخضر، باتنة،2012.

53 . بلغيث عبد الرزاق، الصورة الشعرية عند الشاعر عز الدين ميهوبي، ماجستير، جامعة الجزائر، بوزريعة،2009.

54 . عبد الرحيم مراشدة، عبد الباسط مراشدة، "أنثى الانثوي الذكوري في النص الروائي"، التواصل الأدبي، مكاتيب التاريخ وذاكرة الجسد أنموذجا، مجلة التواصل الأدبي، كلية الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار، عنابة، الجزائر، ديسمبر 2008م.

55 . عبد الرزاق بن بلغيث، الصورة الشعرية عند الشاعر عزالدين ميهوبي، دراسة أسلوبية، رسالة ماجستير، جامعة بوزريعة، 2009.

56 . محمد ابن احمد الدوخان، كتاب الصورة الشعرية عند العيمان في العصر العباسي،رسالة ماجستير، جامعة أما لقرى في المملكة السعودية،1911.

سادسا- المجلات و الدوريات:

57 . إبراهيم سعدي، مجلة الرسالة، المجلد 2 السنة الثانية، العدد 64، 1934.

58 . أمال منصور، الخطاب الادبي النسوي بين سلطة المتخيل وسؤال الهوية، مجلة عمان، ع135، أيمول.

59 . عبد الحميد قاوي، مفهوم الصورة الفنية في النقد الادبي الحديث، مجلة الباحث، المجلد 7، العدد 2 جامعة الاغواط، الجزائر .

60 . هيئة التحرير، نجيب الكيلاني في سطور، مجلة الأدب الإسلامي، مؤسسة الرسالة، بيروت، السنة الثالثة، العددان 9.10، 1996.

سابعا- الملتقيات:

61 . بوشوشة بن جمعة (الرواية النسائية الجزائرية، أسئلة الاختلاف والتلقي) أعمال المتلقي عبد الحميد بن هدوقة، برج بوعريريج ,2004م .

ثامنا- الموقع الإلكتروني:

62 . طوق الحمامة ابن الحزم، topdf.www.a.l.mostafa.com.

فهرس المحتويات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
شكر وتقدير	
الاهداء	
مقدمة	أ–ب
المدخل : الرواية في الادب الغربي والعربي مفهومها، نشأتها اتجاهاتها، اهتماماتها .	
1– مصطلح الرواية وتطوره	**6**
2– نشأة الرواية وتطورها	**7**
3– الخصائص	**10**
4– اتجاهات الرواية	**13**
الفصل الأول : صورة المرأة في رواية العربية	
المبحث الأول : الصورة مفهومها ومصادرها	**14**
1. مفهوم الصورة (لغة واصطلاحا)	**14**
2. مصادر الصورة وأنواعها	**17**
المبحث الثاني : المرأة في المخيال العربي	**21**
1. المرأة قبل الإسلام	**21**
2. المرأة في العصور الإسلامية	**23**
3. المرأة في العصر الحديث	**26**
المبحث الثالث : المرأة في العمل الروائي قضايا وموضوعات	**28**
1. القضايا والموضوعات	**28**
2. صورة المرأة في الرواية العربية	**33**
الفصل الثاني : صورة المرأة في رواية امرأة عبد المتجلى	
المبحث الأول : صورة المرأة في الرواية	**38**
1 . صورة المرأة الزوجة	**38**
2 . صورة المرأة العاملة	**41**

3 . صورة المرأة الأم	**42**
4 . صورة المرأة أم الزوج	**44**
5 . صورة المرأة الرافضة لتقليد المجتمع	**45**
6 . صورة المرأة الحزينة	**45**
7 . صورة المرأة المستسلمة	**47**
المبحث الثاني : صورة المرأة من خلال الصورة الحسية	**48**
1 . الصورة البصرية	**49**
2 . الصورة السمعية	**51**
3 . الصورة اللمسية	**54**
خاتمة	**57**
ملاحق	**60**
قائمة المصادر المراجع	**69**
فهرس الموضوعات	**77**
ملخص البحث	**80**

ملخص البحث

ملخص:

تسعى هذه الدراسة لكشف صورة المرأة في الرواية امرأة عبد المتجلى لـ(**نجيب الكيلاني**)، فجاء موضوع بحثنا بعنوان:"**صورة المرأة في رواية امرأة عبد المتجلى لنجيب الكيلاني** " .

ومن أجل ذلك ابتدائنا بمقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة، حيث تتناولنا في المدخل تعريف و نشأة الرواية وتطورها عند العرب والغرب، أما الفصل الأول فتناولنا فيه صورة المرأة في الرواية العربية بعدها المرأة في المخيال العربي ثم المرأة العربية في العمل الروائي، أما الفصل الثاني قدمنا من خلاله صورة المرأة في رواية **امرأة عبد المتجلى** وكذلك صورة المرأة من خلال الصورة الحسية عند **نجيب الكيلاني** .

وبعدها جاءت خاتمة توصلنا فيها إلى جملة من النتائج .

الكلمات المفتاحية : الرواية، المرأة، الصورة .

Résumé:

Cette étude cherche à révéler l'image de la femme dans le roman femme Abdulmutallab de (Najib al-Kilani), le sujet de notre recherche est intitulé "L'image de la femme dans le roman femme Abdulmutallab de Najib al-Kilani "

Le premier chapitre traitait de l'image de la femme dans le roman arabe, puis de la femme dans l'imaginaire arabe puis de la femme arabe dans l'œuvre de fiction, et le deuxième chapitre à travers lequel nous avons présenté l'image de la femme dans le roman d'une femme abdulmagalli ainsi que l'image de la femme à travers l'image sensorielle de Najib al-Kilani.

Puis vint une conclusion dans laquelle nous sommes arrivés à une série de conclusions.

Mots-clés: roman, Femme, image

Summary:

This study seeks to reveal the image of women in the novel woman Abdulmutallab by (Najib al-Kilani), the topic of our research came entitled : "The image of women in the novel woman Abdulmutallab by Najib al-Kilani. "

The first chapter dealt with the image of women in the Arab novel, then the woman in the Arab imagination and then the Arab woman in the work of fiction, and the second chapter through which we presented the image of women in the novel of a woman abdulmagalli as well as the image of women through the sensory image of Najib al-Kilani.

Then came a conclusion in which we reached a series of conclusions.

Keywords: novel, Woman, picture .